تحديات تعليم اللغة العربية في دولتي كازاخستان وأذربيجان وكيفية مواجهتها

د. حمدي محروس بسيوني

أستاذ مساعد بمعهد تعليم اللغة العربية

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

-: ملخص البحث : -

تتم عملية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في دول عربية، كما تتم في دول ناطقة بغير العربية، وقد شاءت الأقدار أن يعمل الباحث لسنوات في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في دولتي كازاخستان وأذربيجان، وخلال عمله بهاتين الدولتين رصد الكثير من التحديات والمشكلات التي تواجه تعليم اللغة العربية، وتبين أن كثيراً من تلك التحديات والمشكلات تواجه اللغة العربية في هاتين الدولتين كما تواجه العربية في دول أخرى، وبعض هذه المشكلات يخص الدولتين لظروف خاصة بهما، ومن هذه التحديات:

- عدم وجود كتب دراسية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها تخص أهل هذه البلاد، إلا في نطاق ضيق جداً وبعيوب كثيرة.
- عدم ملاءمة كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الدول العربية لهذه الدول لاعتبارات ثقافية أو سياسية أو دينية أو غيرها.
- افتقار كتب تعليم العربية للناطقين بغيرها في هاتين الدولتين إلى مناهج واضحة ومحددة، واعتمادها على مناهج تقليدية وقديمة.
- قلة المتخصصين القائمين على تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في هاتين الدولتين.
- ندرة المواد السمعية والمرئية لتعليم العربية للناطقين بغيرها مقارنة باللغات الأخرى كالإنجليزية والروسية مثلاً، وهي مواد لا يُشك في أهميتها وضرورتها في تعليم اللغات الأجنبية.

وإنطلاقاً من أهمية تعليم اللغة العربية في الدول الإسلامية الناطقة بغيرها، وإنطلاقاً — أيضاً — من خطورة التحديات التي تواجه العربية– رغم إمكان حلها كلياً أو جزئياً –

فقد عمد الباحث إلى الكتابة في هذا الموضوع بغرض استعراض كتب تعليم العربية في هاتين الدولتين وبيان مميزاتها وعيوبها واحتياجاتها، وبغرض عمل مسح للجامعات والمراكز القائمة على تعليم العربية في هاتين الدولتين وما يمكن أن تساعد به الجامعات والمراكز العربية في دعم وتطوير تعليم العربية تطويراً يليق بلغة القرآن ويمكنها من الريادة في مجال تعليم اللغات الأجنبية، وسيستعرض الباحث نوعية الطلاب الذين يهتمون بتعلم العربية وغير ذلك مما يخص تعليم العربية في هاتين الدولتين.

الكلمات الدالة على البحث:

تحديات – تعليم – اللغة العربية – كازاخستان – أذربيجان – كيفية – مواجهة.

مُقَدِّمَة

اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم، وهي لغة الإسلام، فهي لغة تستمد عظمتها من مكانة القرآن والإسلام، وقد تكفّل الله – سبحانه وتعالى– بحفظ هذه اللغة حتى يرث الأرض ومن عليها، قال تعالى ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾. (سورة الحجر: آية رقم: ٩).

ولقد اهتمت دول كثيرة في الآونة الأخيرة باللغة العربية لأسباب مختلفة، ففي الصين – على سبيل المثال – تم افتتاح أول قسم لتعليم اللغة العربية في جامعة بكين للشئون الأجنبية في عام ١٩٥٨م، والآن يوجد بالصين ما لا يقل عن عشرين جامعة حكومية تعلم العربية، هذا بالإضافة إلى العديد من المعاهد والمراكز الخاصة.

أهمية موضوع البحث:

كازاخستان وأذربيجان جزءان مهمان من أجزاء جسد الأمة الإسلامية، لا ينفصلان عنه بحكم وحدة الدين والعقيدة وتقارب الاهتمامات والعادات والتقاليد المشتركة، وقد ساهمت الدولتان في الحضارة الإسلامية وكان منهما علماء ساهموا في رقي الأمة في فترات من تاريخها العريق، وكانتا من أهم نقاط المواجهة ضد الغطرسة الروسية، فتلقى أهلهما بصدورهم الضربات والهجمات، وقُتل منهم الكثير دفاعاً عن أرضهم وإيقافاً للمد الروسي الراغب في احتلال الدول الإسلامية خلال حقبة الاتحاد السوفيتي، وكانوا – على حد تعبير الأستاذ الدكتور/ شمس الدين كريموف نائب رئيس الجامعة المصرية الكازاخية – خطوط المواجهة الأولى التي منعت العدو الروسي من الوصول إلى ما وراءهم من قوى إسلامية.

فأهمية الموضوع تأتي من أهمية الدولتين بالنسبة للأمة الإسلامية، كما تأتي من أهمية اللغة العربية – لغة القرآن – ووجوب نشرها والنهوض بها ومعرفة المشكلات التي تعترضها أياً كان مكانها وحجمها.

المشكلة:

تكمن مشكلة البحث في وجود بعض التحديات التي تواجه العربية في دولتي كازاخستان وأذربيجان، فتحديد نوعية هذه التحديات وتقسيمها ووضع الحلول لها ليس أمراً سهلاً، بل هو من الأمور التي تتطلب جهوداً بحثية كثيرة، وغرض هذا البحث أن يساهم في حل هذه المشكلة.

أهداف البحث:

لهذا البحث عدة أهداف رئيسة منها:

١- إلقاء صورة عامة عن وضع تعليم اللغة العربية في دولتي كازاخستان وأذربيجان.

٢- بيان مدى الاهتمام بتعليم العربية في الدولتين.

٣- تحديد التحديات التي تواجه تعليم العربية في الدولتين.

٤- تقديم مقترحات لمواجهة تلك التحديات.

٥- بيان مدى إمكانية مساهمة الدول العربية – ممثلة في جامعاتها الرئيسية ومؤساساتها التعليمية المختلفة في مواجهة التحديات وفي النهوض بنشر اللغة العربية في الدولتين المذكورتين.

التساؤلات والفرضيات

يطرح هذا البحث عدداً من التساؤلات والفرضيات، منها:

- هل تعليم العربية منتشر في كازاخستان وأذربيجان؟

- ما نوعية المناهج المتبعة في تعليم العربية في الدولتين؟
- هل هناك عجز في الوسائل التقنية الحديثة المفترض استخدامها في تعليم العربية في الدولتين؟
- ما التحديات التي تواجه العربية في الدولتين؟
- ما مقترحات مواجهة التحديات وعلاج المشكلات التي تواجه العربية؟

مصطلحات البحث:

تحديات

ورد في "معجم اللغة العربية المعاصرة" أن معني تحدٍّ (مفرد): ج تحدّيات، مصدر تحدَّى، وهو ما يواجَه من عقبات أو أخطار "كثُرت تحدِّيات العالم الأخيرة -التَّحدِّي يثير العداء (مثل أجنبيّ): يماثله في المعنى المثل العربيّ: المزاح لَقَاحُ الضغائن، التَّحدِّي والاستجابة: نظريّة في فلسفة التاريخ مؤدّاها: أنّ الحضارة تنشأ عندما يواجه شعب ما تحدِّياً يهدِّد كيانه فيواجه هذا التحدِّي ببذل جهد مضاعف استجابة لحبِّ البقاء[1].

ويقصد بالتحديات في هذا البحث ما يواجه اللغة العربية من عقبات تعوق انتشارها، سواء كانت هذه العقبات تتعلق بالأشخاص أو الأماكن أو الكتب أو المناهج أو غيرها.

تعليم:

ورد في "معجم اللغة العربية المعاصرة" أن معنى كلمة: "تعليم" (مفرد): ج تعاليم (لغير المصدر) وتعليمات، مصدر علَّمَ/ علَّمَ على، وهو فرع من التَّربية يتعلّق بطرق تدريس الطلاب أنواع المعارف والعلوم والفنون.

---

(١) من موقع: http: //www.arabdict.com

والفرق بين التلقين والتعليم أن التلقين يكون في الكلام فقط، والتعليم يكون في الكلام وغيره، تقول لقنه الشعر وغيره ولا يقال لقنه التجارة والنجارة والخياطة كما يقال علمه في جميع ذلك، وقد يكون التعليم في المرة الواحدة، والتلقين لا يكون إلا في المرات، والتلقين هو مشافهتك الغير بالتعليم وإلقاء القول إليه ليأخذه عنك ووضع الحروف مواضعها والتعليم لا يقتضي ذلك. ولهذا لا يقال إن الله يلقن العبد كما يقال إن الله يعلمه.

اللغة العربية: لغة القرآن الكريم وهي غنية عن التعريف.

كازاخستان: دولة في قارة آسيا، أشير إلى موقعها في المبحث الأول من البحث، كما أشير إلى بعض المعلومات عنها في المبحث ذاته.

أذربيجان: دولة تقع على الخط الرابط بين قارتي آسيا وأوروبا وقد أشير إلى موقعها تفصيلاً في المبحث الثالث من هذا البحث،

كما عرض الباحث في المبحث ذاته لجزء من تاريخها.

حدود البحث:

أولاً: الحدود المكانية:

تتمثل الحدود المكانية في دولتين هما الأولى كازاخستان، والثانية أذربيجان.

ثانياً: الحدود الزمانية:

يستعرض البحث تحديات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في دولتي كازاخستان وأذربيجان في الفترة من ٢٠٠٠م إلى ٢٠١٤م، وهي الفترة التي عمل خلالها الباحث بهاتين الدولتين وتردد عليهما للقيام ببعض الأعمال الأكاديمية.

ثالثاً: الحدود الموضوعية

يشير إليها عنوان البحث وهو: تحديات تعليم اللغة العربية في دولتي كازاخستان وأذربيجان وكيفية مواجهتها"، وتحديد الدولتين للدراسة راجع إلى إلمام الباحث بهما حيث عمل بهما فترة حوالي ٨ سنوات.

الدراسات السابقة:

من الدراسات السابقة حول الموضوع دراسة د. كولثون عبد الرحمانوفا (٢٠١٢م) **وعنوانها: "منهج تدريس التعبير الشفوي والكتابي بالمستوى الجامعي**[(١)]"، وهي دراسة لباحثة كازاخية قامت بها في دولة المغرب، **وتهدف** الدراسة إلى تحليل منهج تدريس التعبير الشفوي والكتابي بالمستوى الجامعي بدولة كازاخستان.

ومن نتائجها:

- أن معالجة التعبير الشفوي والكتابي لغير الناطقين بالعربية يتطلب البحث عن طرق تربوية علمية تسهم في تنمية المهارات اللغوية لدى الطلاب.
- وجود عدة صعوبات سواء على مستوى النطق أو الكتابة أثناء معالجة مستويات التعبير الشفوي سواء على المستوى المبتدئين، أو المتوسطين أو المتقدمين.
- يحتاج المعلم لبذل جهد مضاعف في تعليم العربية لغير الناطقين بها.
- يتوجب على كلا الطرفين – المتعلم و المعلم في مجال العربية لغير الناطقين بها – أن يبذلا جهدا كبيرا لكي تكون العملية التعليمية ناجحة و مفيدة.

---

(١) كولثون عبد الرحمانوفا **وعنوانها: "منهج تدريس التعبير الشفوي والكتابي بالمستوى الجامعي" طبعة. رسالة ماجستير. المغرب.** ٢٠١٢م

المجتمع والعينة:

نظراً لطبيعة البحث فقد جاءت عينة الدراسة على مجموعات من طلاب الأقسام العربية بكلية الدراسات العربية بالجامعة المصرية الكازاخية بألماطي بكازاخستان وعلى طلاب قسم اللغة العربية بكلية اللغات الأجنبية والعلاقات الدولية بجامعة نخشفان الحكومية بدولة أذربيجان.

أدوات البحث:

من الأدوات المستخدمة في هذا البحث ما يأتي:

- دراسة ميدانية على عينات من الطلاب في جامعات كازاخستان وأذربيجان، ومن هذه الجامعات: الجامعة المصرية الكازاخية في ألماطي في كازاخستان ومنها جامعة نخشفان الحكومية بجمهورية أذربيجان.
- زيارات علمية لقسم اللغة العربية بجامعة القوقاز بباكو – أذربيجان.
- زيارة لكلية الإلهيات بباكو – أذربيجان.
- زيارة لقسم اللغة العربية. جامعة باكو الحكومية. باكو – أذربيجان.
- زيارة جامعتي الفارابي وأبليخان وغيرهما من جامعات كازاخستان.

تقسيمات البحث:

قسم الباحث هذا البحث إلى أربعة مباحث هي:

المبحث الأول: واقع تعليم وتعلم اللغة العربية في دولة كازاخستان.

المبحث الثاني: تحديات تعليم اللغة العربية في كازاخستان.

المبحث الثالث: واقع تعليم وتعلم اللغة العربية في دولة أذربيجان.

المبحث الرابع: تحديات تعليم اللغة العربية في أذربيجان.

المبحث الأول

واقع تعليم وتعلم اللغة العربية في دولة كازاخستان

مُقَدِّمَة:

سوف نتناول في هذا المبحث ما يأتي:

- نبذة عن دولة كازاخستان.
- واقع تعليم اللغة العربية في كازاخستان.
- كتب تعليم اللغة العربية في كازاخستان.

أولاً: نبذة عن دولة كازاخستان:

كازاخستان هي أكبر بلد غير ساحلي في العالم من حيث المساحة، وهي تاسع أكبر بلد من حيث المساحة في العالم؛ ولها حدود مع روسيا، والصين، وقيرغيزستان، وأوزبكستان، وتركمانستان، وهي إحدى الدول المطلة على بحر قزوين، وعاصمتها الحالية هي "أستانا"، وسابقا "ألماطي".

كانت كازاخستان – ومنذ القدم – مأهولة بقبائل رحل في بدايات العصر الحديث، سكنها رحل من أصول تركية – الكازاخ – وهم صيادون ومربو ماشية تعتمد تقاليدهم الاجتماعية على القبلية والعشائرية والتي استمرت إلى يومنا هذا، وكانت أرضيها محل نزاع على النفوذ بين الحضارتين الصينية والروسية انتهت بالوصاية الروسية ثم الحكم المباشر لموسكو.

في سنة١٩١٧م أُلحقت كازاخستان بالاتحاد السوفيتي، وجرت محاولات لتوطين السكان الرُحل الذين سكنوا المنطقة، مما أدى إلى تعرضهم لمجاعة خلال سنوات

١٩٣١- ١٩٣٣، وفي السنوات اللاحقة لحكم ستالين أصبحت كازاخستان في إطار مخيمات العمل "Steplag" مكانا لعدة عمليات تهجير، خاصة بعد الحرب العالمية الثانية.

ومع تفكك الاتحاد السوفيتي، أعلنت كازاخستان استقلالها في ديسمبر ١٩٩١م، وقد شهدت الأعوام التالية هجرات جماعية واسعة خاصة من قبل غير الكازاخ الذين شعروا بالابعاد عن الأحداث الجارية، ولكن الوضع الاقتصادي بدأ بالاستقرار في السنوات الأخيرة، مع نمو واضح وحركة هجرة معاكسة.

وفي عام: ١٩٩٧م، حُولت عاصمة البلاد من الماطي، في جنوب شرق البلاد إلى اكمولا، والتي أصبحت تسمى فيما بعد "أستانا ، وهي مدينة تقع في شمال البلاد[١].

يبلغ عدد سكان كازاخستان حوالي خمسة عشر مليون نسمة، ويوجد بها حوالي: ١٣٠ قومية، وتبلغ نسبة المسلمين بها – طبقاً للمصادر الحكومية – حوالي: ٧٠٪[٢]، وقد دخل الإسلام كازاخستان سنة ٨هـ على يد قتيبة بن مسلم الباهلي، واللغات المنتشرة في كازاخستان هي الروسية والكازاخية.

وتُعد اللغة الكازاخية اللغة التركية الثالثة فى الاتحاد السوفيتى، وأكثرهم المتحدثين بها في جمهورية كازاخستان، وتوجد جماعات كازاخية في الاتحاد الروسي وأوزبكستان، وكانت تكتب بالحرف العربي شأنها شأن اللغة التركية وتحولت أبجديتها إلى الأبجدية

---

(١) http: //ar.wikipedia.org/wiki

(٢) هذا ما تذكره مواقع الشبكة العنكبوتية التابعة للحكومة الكازاخية، والواقع أن النسبة أقل من ذلك، حيث كانت نفس المصادر تؤكد من عشر سنوات أن النسبة ٤٨٪، وهذه النسبة هي نسبة الكازاخ – أنفسهم – داخل الدولة، والواقع يؤكد صعوبة زيادة نسبتهم بما يزيد عن العشرين بالمائة خلال عشر سنوات فقط.

الاكريلية بعد احتلال السوفيت لها، فبعد سقوط الخلافة الإسلامية في القرن العشرين تركت الكازاخية الحرف اللاتيني في عام ١٩٢٨م[١]، وما زالت بعض المخطوطات بالحرف العربي موجودة حتى الآن سواء في المكتبات الخاصة لبعض الكازاخ أو في المكتبات العامة للدولة.

واقع تعليم اللغة العربية في كازاخستان:

تقوم بنشر اللغة العربية في كازاخستان جهات عربية وكازاخية[٢] عديدة منها:

١- الجامعة المصرية للثقافة الإسلامية:

تقع الجامعة المصرية للثقافة الإسلامية بمدينة ألماطي، وألماطي هي العاصمة التجارية والثقافية لكازاخستان، وقد كانت ألماطي —كما أشرنا آنفاً - حتى عام ١٩٩٧م عاصمة الدولة، ويعمل بالجامعة المصرية مجموعة من الأساتذة المصريين والكازاخ، وقد أنشأت الجامعة بناءً على اتفاقية بين الدولتين، حيث زار الرئيس نور نازاربايف مصر في عام ١٩٩٤م وتم الاتفاق خلال الزيارة على إنشاء مركز إسلامي تقوم علي رعايته وزارة الأوقاف المصرية، ثم تطورت الفكرة — فيما بعد - إلى إنشاء جامعة، وتم افتتاح الجامعة في أغسطس ٢٠٠١م، وقام بالإشراف على بدء نشاط الجامعة وتجهيزها كل من: الأستاذ الدكتور/ محمود فهمي حجازي والأستاذ الدكتور/ علي علي شعبان والدكتور/

---

(١) المرسى. الصفصافى احمد. **أوراق تركية**. القاهرة: ٢٠٠٥، ص١٨-١٩، وحجازي. محمود فهمي. **علم اللغة العام**. دار الثقافة، القاهرة، ١٩٩٢م. ص١٣٨.

(٢) تكتب "قازاقستان" بالقاف طبقاً لنطق الكازاخ لها، وطبقاً لنطق الكلمة الصحيح في اللغة الكازاخية، أما في الروسية والانجليزية والمشهور في العربية فنطقها بالكاف والخاء فتكون "كازاخستان".

حمدي محروس بسيوني، وقد كان هؤلاء الثلاثة أول من أوفدتهم وزارة الأوقاف المصرية للعمل في الجامعة، ثم بدأت بقية الجهات المصرية في دعم الجامعة بالأساتذة، فقام الصندوق المصري بإرسال عدد من الأساتذة، كان من أبرزهم الأستاذ الدكتور/ جلال السعيد الحفناوي، وقام الأزهر الشريف بإرسال عدد آخر، وتساهم الجامعة منذ إنشائها في نشر اللغة العربية، ويميزها وجود عدد من الخبراء والمختصين في تعليم العربية للناطقين بغيرها، وتتكاتف الجهات المصرية في دعم الجامعة بالأساتذة، فكما ذكرنا فإن ثلاثة جهات مصرية ترسل مختصين لتعليم العربية بالجامعة وهذه الجهات هي: الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف ووزارة الخارجية ممثلة في الصندوق المصري للتعاون الفني مع دول الكمنولث، والذين ترسلهم وزارة الأوقاف إما دعاة لهم خبرة في العمل في الدول الآسيوية وإما أساتذة من جامعة الأزهر مختصون في تعليم العربية.

ولقد برز التعاون السعودي المصري في نشر العربية في كازاخستان في عدة صور ومنها:

- احتاجت الجامعة المصرية الكازاخية إلى إنشاء مكتبة تلبي احتياجات الدارسين للعربية من الكازاخ، فقامت مصر بإرسال كميات من الكتب، كما قامت السعودية ممثلة في مؤسسة الوقف الإسلامي بإهداء الجامعة ومسجد الجامعة ثلاث مكتبات متكاملة مزدوة بأعداد كبيرة من أمهات كتب التفسير والفقه والحديث والمعاجم الكبيرة المتخصصة، وقد أكد الشيخ/ عبد الصمد – مدير مؤسسة الوقف الإسلامي في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين – حرص المملكة على دعم الجامعة المصرية بكل ما تحتاج إليه من أجل النهوض برسالتها في كازاخستان.
- قامت الجامعة المصرية بكازاخستان بتمويل من وزارة الأوقاف المصرية وقد تمثل هذا التمويل في المباني والتأسيس، كما تم رصد مبلغ لمرة واحدة لعميلة تشغيل الجامعة في بداية عملها، وقد كان السفير السعودي على صلة دائمة بالقائمين على أمر

الجامعة، وقد ساهمت المملكة العربية السعودية بمبلغ ثلاثين ألف دولار سنة ٢٠٠٢م قامت بإهدائها للجامعة المصرية، وقام بتقديم المبلغ وزير العدل السعودي وقتها، والذي حرص على زيارة الجامعة المصرية ضمن زيارته لعدد من الجهات والمؤسسات والجامعات القائمة على تعليم ونشر العربية في كازاخستان.

- التعاون الثقافي بين المركز الثقافي السعودي وبين الجامعة وتمثل ذلك في تبادل الخبراء وفي اللقاءات العلمية المختلفة بينهما.
- كان مسجد الجامعة المصرية هو المسجد الوحيد على مستوى الدولة الذي يقوم بالإمامة فيه إمام عربي، ومن ثم فقد كان طاقم السفارة السعودية أكثر الحريصين على الصلاة فيه، وقد ساهمت السفارة السعودية بألماطي بكازاخستان عام ٢٠٠٣م بفرش كامل للمسجد كما ساهمت باستحداث أجهزة الصوت ومكبراته.
- يرجع الفضل – بعد الله – لإقامة صلاة التهجد بمسجد الصلاة إلى بعض الاخوة السعوديين العاملين بالسفارة.
- كان معظم العرب – وكذا المهتمون بنشر العربية من الكازاخ – يجتمعون في الأعياد في مكانين هما المركز الثقافي السعودي حيث تقدم لهم الكبسة السعودية والمندي السعودي بأعلى درجات الجودة، كما كانت الجامعة المصرية بألماطي هي مكان تجمعهم أيضاً، حيث يقومون بأداء صلاتهم وتناول الأطعمة الفاخرة، لاسيما الكباب الذي يقومون بإعداده في الساحات الواسعة بالجامعة، وكانت هذه اللقاءات من أهم الوسائل لتحقيق التقارب وزيادة الود والمحبة بين جميع المهتمين بنشر العربية من السعوديين والمصريين والأردنيين والفلسطينيون والكازاخ وغيرهم.

٢- جامعة الفارابي:

جامعة الفارابي الحكومية[١]: أكبر وأعرق جامعات كازاخستان، وقد أنشأت عام ١٩٣٣م، وتم إطلاق اسم العالم العربي "الفارابي" عليها بعد عام من الاستقلال، وهي أكبر الجامعات من حيث عدد الطلاب وعدد الأساتذة والكليات، ويعد قسم اللغة العربية بالجامعة من أقوى أقسام العربية في كازاخستان ولا ينافسه إلا أقسام الجامعة المصرية الكازاخية التي يوجد بها عدد أكبر من الأساتذة العرب.

٣- جامعة أبليخان الحكومية:

يتم تعليم العربية بها من خلال قسم اللغة العربية بكلية العلاقات الدولية، والقائمون على القسم من الكازاخ، إلا إن الصندوق المصري للتعاون الفني مع دول الكمنولث قد يشارك – أحياناً – بإرسال أحد خبراء تعليم العربية إلى الجامعة.

٤- جامعة أبايا:

تقع بالعاصمة السابقة "ألماطي"، ويتم تعليم العربية من خلال قسم اللغة العربية بها.

٥- الجامعة التركية:

جامعة حديثة أنشأت في عام ٢٠٠٣م، وبها عدد من التخصصات، منها اللغة العربية وآدابها، وتوفد مصر أستاذاً جامعياً لتعليم العربية بها، فيما يعد تعاوناً مشتركاً بين مصر وتركيا في نشر العربية.

---

(١) اسم الجامعة باللغات الإنجليزية والكازاخية والروسية:

Al-Farabi Kazakh National University (Kazakh: **Әл Фараби атындағы Қазақ Ұлттық Университеті**, *Äl Farabï atındağı Qazaq Ulttıq Unïversïteti*, Russian: Казахский национальный университет имени аль-Фараби), also called **KazGU** or **KazNU**, is a university in Almaty, Kazakhstan. Named after the Muslim scholar al-Farabi, it is the country's primary and largest university.

٦- جامعة آسيا الوسطى:

تقع الجامعة في مدينة ألماطي بكازاخستان، وأعداد الطلاب – بمن فيهم طلاب قسم اللغة العربية – قليلة، وتعتمد على الأساتذة الكازاخ في تعليم العربية، ولا يوجد بها – كما لا يوجد بمعظم الجامعات الكازاخية – مؤلفات خاصة لتعليم العربية.

٧- المركز الثقافي السعودي:

يقع المركز الثقافي السعودي في منطقة مميزة بمدينة ألماطي، وهذا الموقع المميز – إضافة إلى نشاط القائمين عليه – جعل من المركز الثقافي مكاناً يجذب الطلاب الراغبين في تنمية مهارات اللغة العربية وتحصيل الثقافة الإسلامية، ويعتمد المركز الثقافي على متخصصين في تعليم العربية من الكازاخ في عقد دورات لتعليم العربية، كما يقوم المركز بتسيق التعاون بين مؤسسة الوقف الإسلامي والندوة العالمية للشباب الإسلامي من جهة وبين الجامعات الكازاخية المختلفة.

٨- المركز الثقافي المصري:

يقوم المركز بالتعاون مع الجامعات الكازاخية المختلفة، فهو الجهة المسئولة عن تنسيق إيفاد مجموعات من طلاب العربية للدراسة في مصر سواء في دراسة نظامية أو في دورات تدريبية، حيث يقوم الصندوق المصري للتعاون الفني مع دول الكمنولث بعقد الدورات في مركز اللغة العربية التابع لجامعة القاهرة، وغالباً ما تكون الدورة مكثفة لمدة شهر واحد، ويتم خلالها توفير السكن الفندقي والمعيشة للدارسين وإعداد رحلات لهم للتعرف على معالم مصر وممارسة اللغة مع أهلها.

ويلاحظ عدم وجود مراكز ربحية خاصة تقوم بتعليم اللغة العربية على خلاف الإنجليزية وغيرها.

كتب تعليم العربية بكازاخستان:

تكاد لا توجد مؤلفات لتعليم اللغة العربية خاصة بكازاخستان، ويختلف اعتماد الجامعات المختلفة على كتب معينة لتعليم العربية، فالجامعة المصرية — مثلاً — اعتمدت في بداية عملها على مؤلفات تعليم اللغة العربية بدولة ماليزيا، واعتمدت كذلك على مؤلفات مركز اللغة العربية بكلية الآداب جامعة القاهرة، وعلى كتب تعليم العربية والتربية الدينية في المرحلة الابتدائية والاعدادية لطلاب المدارس المصرية، وقد كان لهذه المرحلة من تاريخ الجامعة بعض العيوب منها:

- أن كتب تعليم العربية لطلاب المدراس المصرية في المرحلة الابتدائية لم تكن تناسب طلاب العربية الجامعيين بكازاخستان.
- عدم وجود مقررات نحو وصرف وعقيدة وتفسير وحديث، رغم أن هذه المواد أساسية لطلاب كلية اللغة العربية وكلية الدراسات الإسلامية بالجامعة.

إلا إن وجود عدد كبير من الأساتذة المتخصصين بالجامعة استطاعوا أن يتغلبوا على النقص الشديد في الكتب، والاعتماد على مذكرات يعدها الأستاذ بمحتوى يناسب احتياجات الطلاب وبطرق تعليمية حديثة.

ثم كانت مرحلة تأليف الكتب لطلاب المستوين الأول والثاني بالجامعة، وكانت هذه المرحلة أفضل بكثير من سابقتها.

هذا عن تجربة الجامعة المصرية بكازاخستان، أما الجامعات الأخرى فلم تكن أفضل حالاً، فالنقص واضح في كتب تعليم العربية نظراً لرفض الدولة استخدام بعض الكتب المؤلفة بدول عربية معينة تخشى الدولة أن يتم من خلالها نقل أفكار لا تتناسب والسياسة العامة للدولة، وإذا كنا لا نتفق وهذه الآراء، فإننا نؤكد الحاجة إلى تأليف كتب لتعليم

العربية خالية من المحتوى الذي لا يرغب فيه القائمون على مثل هذه الدول، وذلك تماشياً مع واقع لا يمكن تجاهله، ولا يمكن ترك الميدان خالياً من كتب الجامعات العربية العريقة التي تعد إسهاماتها في تعليم العربية أساسية ولا يمكن الاستغناء عنها واستبدالها بكتب غير المختصين.

المبحث الثاني
صعوبات تعليم العربية في كازاخستان وتحدياته

مُقَدِّمَة:

يتناول هذا المبحث ما يأتي:

أولاً: صعوبات تدريس اللغة العربية في كازاخستان: ومنها

- الصعوبات في نطق الأصوات العربية.
- الصعوبات في التمييز السمعي بين الحركات.
- وجود أخطاء شائعة في التراكيب اللغوية.

ثانياً: تحديات تعليم اللغة العربية في كازاخستان

- تحدي ندرة وجود المعلم الكفء بجامعات كازاخستان.
- تحدي عدم مناسبة بعض موضوعات الكتب للطلاب.
- عدم تحديد الأهداف.
- قلة إلمام كثير من القائمين على تعليم العربية بطرق التدريس الحديثة.
- قلة استخدام الوسائل التعليمية.
- عدم وجود نماذج اختبارات أو امتحانات نموذجية.

أولاً: صعوبات تدريس اللغة العربية في كازاخستان:

يقابل المختصين في تعليم العربية في كازاخستان عدة صعوبات وعراقيل كثيرة في تدريس مهارات اللغة العربية، نظرا لاستعمال اللغة الكازاخية والروسية كوسيط للفهم واعتماد قواعد النحو الروسي وليس العربي، بالإضافة إلى عدة مشاكل أساسية منها:

أ. الصعوبات في نطق الأصوات العربية:

ترجع هذه الصعوبة في الأساس إلى تعدد مخارج الأصوات، حيث إنه يوجد مخارج للأصوات العربية منها: المخرج الشفوي، والشفوي الأسناني، والأسناني اللثوي، والجانبي، والغاري، والطبقي اللهوي، والحلقي الحنجري، فالباحثون يرون أن اللغة العربية بها عدد كبير من المخارج الاحتكاكية بالمقارنة مع لغات أخرى كاللغة الكازاخية، والروسية والإنجليزية وغيرها، إذ تبلغ مواضع الاحتكاك بالعربية سبعة، في حين تتراوح في هذه اللغات بين خمسة مواضع وثلاثة مما يؤدي إلى مشكلات نطقية وسمعية لدى الدارسين(١).

وهذه المشكلات النطقية موجودة لدى الكثير من طلاب العربية في جامعات كازاخستان، فمثلا بالنسبة للحروف المتشابهة نجد خلطاً لدى الطلاب عند نطقها كما يبين الجدول الآتي:

جدول رقم: ١

الكلمة	نطقها الخطأ	الكلمة	نطقها الخطأ
صباح	سباح	طريقة	تريقة
حكيم	خكيم	مذهب	مزهب
ظريف	زريف	هذا	حذا
نظام	نزام		

ويلاحظ أن الطلاب الكازاخ يشاركهم غيرهم في بعض هذه المشكلات، إلا إنهم ينفردون ببعضها، كما يلاحظ أن نطق الحاء خاء هو الغالب لدى الطلاب الكازاخ،

(١) كولثون عبد الرحمانوفا. **مرجع سابق**. ص: ٦٧.

وأن نطقها حاء صحيحة يأخذ وقتاً طويلاً جداً مع بعض الطلاب، بل إن المشكلة تبقى قائمة مع بعضهم حتى في المستويات المتقدمة.

كما أن هناك صعوبات تتعلق بالكتابة، فهناك – مثلاً – تشابه في أشكال الحروف مما يؤدي بالطلاب إلى عدم معرفتها وإدراكها إدراكا صحيحا، من ثم تتغير أشكال الحروف في أول الكلمة، أو في وسطها، ثم في آخرها. فمثلا: الياء ← التاء ← الثاء. و كذا: الجيم ← الحاء ← الخاء، فلا يمكن التمييز بين هذه الحروف إلا بتحديد عدد النقاط ومكانها تحت الحرف أو فوقه، وهذه المشكلات عامة بين الكازاخ وبين غيرهم من مبتدئي دارسة العربية.

وتسبب الهمزة أيضا مشاكل عديدة في كتابتها للطلاب الكازاخ، فقد تكتب الهمزة على الألف مثل "سأل" ولكن الطالب الكازاخي المبتدئ ينطقها "عينا" فيقول: "سعل" وحين تكتب على الواو في وسط الكلمة مثل: يؤمن نراه ينطقها: يعمن، وإذا جاءت الهمزة في آخر الكلمة في مثل: سماء نراه ينطقها كذلك عيناً غير مفرق بينها وبين كلمة: سماع، فالخلاصة أن الهمزة تنطق عيناً عند الكازاخي المبتدئ في تعليم اللغة أياً كان وضعها وشكلها، فالصعوبة في النطق ليست مرتبطة بالشكل عنده.

وكذلك نجد مشكلات في نطق عدد من مخارج حروف اللغة العربية الأساسية، فمثلا الطلاب يستبدلون الحرف "ع" بالحرف " أ"، فمثلاً نجدهم ينطقون: عاقل ←آقل، ورائعة ← رائئة، وممنوع ← ممنوأ و غير ذلك.

ب. الصعوبات في التمييز السمعي بين الحركات:

لدى الطلاب الكازاخ في المستوى المبتدئ صعوبة واضحة في نطق الحركات الطويلة والقصيرة:

جدول رقم : ٢

الرقم	الصعوبة	الكلمة العربية	نطقها الخطأ لدى الطالب الكازاخي المبتدئ
١	نطق الحركات الطويلة والقصيرة	طويل سليم سن عام	طاويل ساليم سين عم
٢	نطق الشدة	كسّر مدّ	كسر مد
٣	في إيقاع النبر والتنغيم السليم على مستوى الكلمة والجملة		
٤	تبادل المفردات المتشابهة في النطق	ناطقين شعبان	قاطنين شبعان

و سنلخص أوجه تشابه مخارج هذه الحروف واختلافها وتطابقها في الجدول التالي:

جدول رقم : ٣

اللغة	أوجه التشابه	أوجه التطابق	أوجه الاختلاف
الكازاخية	ح، ص، ط، ض	ا، ب، ت، ج، خ، ر، ز، س، ش، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، و، ي، د	ث، ذ، ع، ء، ظ، ه
الروسية	–	ا، ب، ت، ج، خ، ر، ز، س، ش، ف، ك، ل، م، ن، و، ي، د	ث، ذ، ح، ه، ظ، ط، ض، ص، ق، ء

ج. وجود أخطاء شائعة في التراكيب اللغوية

- التذكير والتأنيث: فمثلاً في جملة "هَذِهِ كُلِيةٌ" يجده ينطقها "هَذَا كُلِيةٌ"، وجملة "هَذَا كِتَابٌ" ينطقها "هَذِهِ كِتَابٌ".
- الصفة والموصوف: فمثلاً يقول: "الغُرفَةُ كَبِيرٌ" وهو يقصد: "الغُرفَةُ كَبِيرةٌ"، ويقول: "نَحنُ طُلابٌ جَدِيدَةٌ" حين يريد أن يقول: "نَحنُ طُلابٌ جُدُدٌ"، ويقول: الشهر القادمة" يقصد "الشهر القادم".
- صفة المضاف: فمثلاً حين يريد أن يقول: "غُرفَةُ الطالب كَبِيرةٌ" يقول: "غرفة الطالب كَبِيرٌ"، وحين يريد أن يقول: "كتاب فاطمة جديدة" يستبدلها بـ"كتاب فاطمة جَدِيدَةٌ"
- الضمائر: فنجد يقول: "دَرَسَ الطّالِبُ دُرُوسَها" وهو يقصد " دَرَسَ الطّالِبُ دُرُوسَهُ"، ويقول: "اسمُهُ فاطمة" بدلاً من "اسمُها فاطمة"
- الاسم الموصول: فبدلاً من أن يقول: "ما الكتاب الذي تفضله؟ " يقول "ما الكتاب التي تفضله؟"
- مطابقة الفعل والفاعل: فيقول: ذهبت إبراهيم وعائشة، والصحيح: "ذهب إبراهيم عائشة".
- المطابقة في الجملة الاسمية: فيقول مثلاً: "الكتاب الجديد" حين يريد أن يقول: "الكتاب جديد".
- أخطاء في ترتيب وحدات الجملة: فمثلاً حين يريد أن يقول: "عندما قرأ الطلاب" نجده يقول: "عندما الطلاب قرأ".

- أخطاء الربط: فمثلاً يخطأ فيقول: خرج أحمد في الفصل" وهو يقصد: خرج أحمد من الفصل"، و"ذهب الأستاذ في الجامعة" وهو يقصد: "ذهب الأستاذ إلى الجامعة".
- أخطاء حذف الحرف: فمثلاً يقول: أنتظرك مكتبة الجامعة اليوم" وهو يقصد: "أنتظرك في مكتبة الجامعة".
- إضافة أداة التعريف إلى صفة غير معرفة: فمثلاً "الشركة التجارية" يقولها: "شركة التجارية".
- إلحاق أداة التعريف بالمضاف: فمثلا يقول: "المدير الجامعة"، وهو يقصد: "مدير الجامعة".

ثانياً: تحديات تعليم اللغة العربية في كازاخستان:

تتمثل التحديات التي تواجه العربية في كازاخستان في أمور منها:

١- تحدي صعوبة وجود المعلم الكفء بجامعات كازاخستان:

المعلم الكفء المختص في تعليم اللغة لغير الناطقين بها يعد عملة نادرة في كازاخستان، وذلك باستثناء بعض من ترسلهم بعض الدول العربية من خبراء في هذا المجال.

إن هذه الصعوبات والعراقيل التي تعترض الطلبة حديثي العهد باللغة العربية — والتي تمت الإشارة إليها - يمكن تجاوزها وتفاديها، إذا ما وجد المدرس الكفء الذي يتقن مهاراته التعليمية والتلقينية للطلاب، ويمكنهم من تملك ناصية اللغة العربية بشكل صحيح وجيد، وهذا المعلم هو عملة نادرة إذا ما اشترطنا تعرفه على مشكلات الطلاب الكازاخ معرفة عملية لا نظرية، حيث نشترط فيه أن يكون قد مارس تدريس العربية لهم لفترة مكنته من تلمس الصعوبات ورصدها بنفسه عملياً، لكن إذا اشترطنا على معلم العربية

للناطقين بغيرها المجيد لأدواته وأساليبه التعليمية والتربوية أن يلم بصعوبات تعليم الطلاب الكازاخ نظرياً فسيصبح الأمر أيسر بكثير، وفي الإمكان وجود مثل هذه الكفاءات في الوطن العربي، هذا – بالطبع – بالإضافة إلى أساتذة العربية الكازاخ فهم أعرف بالمشكلات والصعوبات لطلابهم.

٢– تحدي عدم مناسبة بعض الموضوعات للطلاب:

الثقافة الكازاخية تختلف عن الثقافة العربية، ويجب مراعاة ذلك، سواء عند إعداد كتب لتعليم العربية بكازاخستان، أو حتى عند اختيار موضوعات للحوار والمناقشة، فيجب على المؤلف وكذا المعلم مراعاة اختلاف الثقافة، حتى لا يتعارض ما يقوم بطرحه والسياسات العامة للدولة والثقافة السائدة بها، بل وعادات وتقاليد أهلها.

٣– عدم تحديد الأهداف:

إن النظام اللغوي يقتضي من الدارس تحديد الهدف من دراسته لكي يتمكن من استيعابه وفهمه بنوع من الضبط العلمي على جميع المستويات، سواء منها الصوتية أو الصرفية أوالتركيبية أو الدلالية، لذلك وضعت مجموعات من الإجراءات التربوية لمعالجة مستويات اللغة، فلكي نحقق الهدف من دراسة النظام اللغوي عامة لغير الناطقين بالعربية وخاصة مستوى المبتدئين منهم في جامعات كازاخستان يجب تحقيق الأغراض التالية:

١. يجب أن يتعود الدارس على نطق الأصوات العربية نطقا صحيحا بحيث يدرك صفات الحروف العربية ومخارجها.
٢. كما يجب على الطالب أن يتمكن من التحدث مع من حوله بكيفية مقبولة، موظفا في ذلك مجموعة من الكلمات التي تتجمع فيما بينها لتشكل جملة تصبح في متناول المتعلم.

٣. كما يجب أيضا على الدارس أن يتدرب على طرح الأسئلة والإجابة عنها بصيغة مقبولة نحويا ودلاليا بحيث تكون لهذه الأسئلة والأجوبة معان مفهومة وواضحة.

٤. كما يجب على المتعلم أيضا أن يستخدم النظام النغمي بطريقة سليمة تميز الأساليب المختلفة كالاستفهام والنداء والأمر، وأن يكون الطالب متمكنا من نطق الأصوات العربية غير الموجودة في لغته الأصلية، هذا بالإضافة إلى ضرورة إتقانه للحركات بأنواعها سواء منها القصيرة (الفتحة، الضمة و الكسرة) أو الطويلة وهي حروف المدّ المجتمعة (ا، و، ي)، وكذلك ضبط صور الحروف المدغمة لكي يتسنى للمتعلم معرفة قواعد اللغة العربية[١].

٤- قلة إلمام كثير من القائمين على تعليم العربية بطرق التدريس الحديثة:

من المعلوم أنه لابد من معالجة الموضوع محل الدراسة باختيار طرق لتبليغه، وهنا فالطرق هي وسيلة وتقنية بالغة الأهمية في شرح الموضوع المدروس وتبليغه، فالطرق آلية عملية يجب أن نعيرها بالغ الاهتمام، فلكي نفسر موضوعا ما لا بد من اعتماد مجموعة من التقنيات التي تناسب الموضوع، وهنا أقول إن لكل موضوع طريقة خاصة تختلف أو ربما تتشابه في أحيان كثيرة حسب طبيعة الموضوعات.

٥- قلة استخدام الوسائل التعليمية:

لابد من توفر وسائل تعليمية بأقسام اللغة العربية بكازاخستان وغيرها من الدول، فمثلا عند معالجة موضوع "السفر" لا بد من توفر و تضافر مجموعة من الوسائل كالحقيبة والسفينة وجواز السفر والتذكرة وعتاد السفر، لكي يستطيع الدارس فهم هذا الموضوع

(١) أبو بكر. يوسف الخليفة. **منهج تعليم اللغة العربية للتعليم الأساسي في دول الساحل الإفريقي**. ص:. ٢٥.

بكيفية جيدة وسريعة تختصر مسافات زمنية طويلة نوظفها في اكتساب مهارات أخر، والأمثلة كثيرة في هذا المجال، وما الألعاب اللغوية إلا وسيلة من الوسائل الجيدة والشيقة في تدريس اللغات في الجامعات المختلفة في العالم بما في ذلك جامعات كازاخستان. واستخدام هذه الألعاب يضفي على الدروس جوا من المرح والسعادة ويخلق آثارا طيبة في نفوس الدارسين(١).

بالإضافة إلى هذا يجب على المدرس أن يستعين في تبليغ موضوعه بمجموعة من الصور منفصلة بعضها عن بعض، بحيث إذا أراد تدريس حرف (هـ) مثلا عليه أن يبحث في صور تبدأ بهذا الحرف، وأخرى يوجد الحرف المدروس وسطها وأخرى يوجد الحرف المدروس في نهايتها وهكذا.

كما يمكن الاستعانة بقصص قصيرة تحتوي على الموضوع المدروس وتبين مدى أهميته ودوره في حياة الدارس، كما يمكن إجراء مباريات أو مسابقات بين الطلاب في الإتيان بالموضوع المطلوب في مدة زمنية محددة ومعروفة بين جميع الطلاب، وهناك طرق عديدة يمكن توظيفها حسب طبيعة الموضوع المدروس لأنه كما قلنا لكل موضوع طريقة خاصة في معالجته حسب طبيعة المتعلمين.

ولتدريس الموضوع يجب الاعتماد على أنواع من الوسائل منها القرص المدمج (سي دي) الذي يتضمن المادة المقدمة الموضوعة للدرس أو الصور والرسوم الموجودة بالكتاب لشرح الكلمات، كما يمكن استعمال السبورة كوسيلة أساسية لتقديم الموضوع أو المادة المدروسة، كما يمكن الاعتماد على الكتاب أو الحاسب الآلي، بالإضافة

(١) صيني. محمود إسماعيل وآخرون. **مرشد المعلم في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها**. ص. ٢٠٠.

إلى كل ما تم تقديمه يمكن الاعتماد على القنوات الفضائية التلفزيونية وعلى شبكة الانترنت والهاتف النقال وغير ذلك، وكل هذه الوسائل تؤدي دورا مهما في توضيح المعنى وإزالة اللبس في أذهان الدارسين[1].

٦ – عدم وجود نماذج اختبارات أو امتحانات نموذجية:

بخلاف الإنجليزية التي تتوفر لها نماذج اختبارات عالمية كالتويفل وغيره، فإن العربية تفتقر إلى نماذج اختبارات دقيقة ومعترف بها دولياً، وهذه المشكلة ليست خاصة بكازاخستان وأذربيجان فحسب، بل هي مشكلة تعم كل الأماكن التي يتم فيها تعليم العربية للناطقين بغيرها، ولعل كثيراً من الجهات المعنية بتعليم العربية للناطقين بغيرها بدأ تفكر جدياً في إيجاد الحلول.

والهدف الأساسي من الاختبار هو قياس مهارة الدارس اللغوية وليس تدريبه على اللغة، ولمزيد من التوضيح فالاختبارات أنواع منها: اختبار التحصيل واختبار الكفاءة واختبار الاستعداد والاختبار التشخيصي وغيرها، ولكل من هذه الاختبارات مجال استخدامه، وهي جميعها تهم المعلمين ويلجأون إلى استخدامها حسب الأغراض التي يرمون إليها، لكن من الواضح أن أكثر ما يستخدمونه منها هو اختبار التحصيل الذي به يقيسون ما تحقق من تعلم ضمن المقرر الدارسي الذي يعملون عليه.

إن علَى معلم العربية للناطقين بغيرها أن يتيح للطلاب أكبر فرصة لممارسة مهارة التحدث أثناء الدرس ويكون هذا جزءاً من اختبار المعلم لطلابه وتقييمهم[2].

(١) أبو طالب. عبد الهادي. **تعليم و تعلم اللغة العربية و ثقافتها**. ص. ٧٩ بتصرف.

(٢) سليمان. أحمد. **أصول تقنيات التدريس و التدريب**. ص. ٣٠٠. بتصرف.

المبحث الثالث

واقع تعليم وتعلم اللغة العربية في دولة أذربيجان

مُقَدِّمَة:

كي نتعرف واقع تعليم اللغة العربية في أذربيجان لا بد لنا من التعرف –ولو بإيجاز – على دولة أذربيجان من حيث موقعها وعدد سكانها وديانتها ونحو ذلك حتى نضع أنفسنا أمام صورة – ولو مختصرة –للدولة التي سنتعرض لواقع العربية بها.

ولقد لمس الباحث من خلال إقامته في أذربيجان وجوداً قوياً للعربية تمثل في:

١- وجود أماكن تحمل أسماء متعلقة بالعرب في مناطق مختلفة في أذربيجان.

٢- وجود أسماء عربية كثيرة يتسمى بها الأذريون حتى الوقت الحاضر.

٣- وجود كم هائل من المفردات العربية داخل اللغة الأذرية.

ويمكن للمهتمين بأمر نشر العربية والقائمين عليه أن يستفيدوا من هذا الوجود لبعض الأثار العربية في الحث على نشر العربية في أذربيجان، والتركيز على نقاط التوافق بين العربية والأذرية واتخاذ هذه النقاط بداية لتعلم العربية ومنطلقاً إلى إتقانها فيما بعد.

وسوف نتناول في هذا المبحث ما يأتي:

- تعريف بجمهورية أذربيجان
- أذربيجان في المصادر التاريخية العربية.
- اللغة الأذرية.
- اللغة الأذرية بين الحرف العربي والحرف اللاتيني.
- أسماء أماكن متعلقة بالعرب في مناطق مختلفة في أذربيجان.
- أسماء عربية يتسمى بها الأذريون حتى الوقت الحاضر.

- المفردات العربية داخل اللغة الأذرية.
- كتب تعليم العربية في أذربيجان.
- تجربة فردية في تأليف كتب تعليم العربية في أذربيجان.
- الجهات القائمة على تعليم العربية في أذربيجان.
- مساهمات العلماء الأذريين في اللغة العربية
- العلاقة بين العربية والأذرية والتركية
- ديوان لغات الترك

تعريف بجمهورية أذربيجان:

تقع أذربيجان في مفترق الطرق بين أوروبا الشرقية وآسيا الغربية، يحدها من الشرق بحر قزوين ومن الشمال روسيا، والشمال الغربي جورجيا، ومن الغرب أرمينيا، ومن الجنوب إيران، والشعب الأذري قومي التركية، والدين السائد في الدولة هو الإسلام، وحسب رواية الأذريين فإن معظم الأحداث والقصص القرآنية وقعت بأذربيجان، فأصحاب الكهف هناك، ورست سفينة نوح في أذربيجان، والخضر – العبد الصالح – صحب نبي الله موسى – عليه السلام – في أذربيجان، ونهر آراز ذكر في القرآن حسب الرواية الأذرية، والسد الذي بناه الإسكندر الأكبر كان الغرض منه حماية الناس من يأجوج ومأجوج، وهذا السد في أطراف أذربيجان.

واللغة الرسمية للدولة هي الأذرية، وينتشر استخدام الروسية في العاصمة "باكو"، ويستخدم بنسبة أقل في المدن الأخرى، وبدأ أعمار من يتحدثون بها من الثلاثين عاماً تقريباً، وذلك أنه وبعد استقلال أذربيجان وغيرها من دول الاتحاد السوفيتي بدأ الاستغناء عن الروسية، وأصبحت تُدرس فقط كلغة أجنبية في بعض الكليات، وفي الآونة الأخيرة فاقت الإنجليزية الروسية في اجتذاب الدارسين إليها في أذربيجان.

بعد انهيار الإمبراطورية الروسية خلال الحرب العالمية الأولى، أعلنت جمهورية أذربيجان في ١٩١٨م، والتي استمرت ٢٣ شهراً، حيث احتلها الروس في إبريل ١٩٢٠م، وبقيت تحت الاحتلال الروسي حتى استقلت في ١٩٩١م.

وأذربيجان دولة يدين سكانها بالإسلام(١)، ويوجد بها الكثير من الآثار الدالة على وجود حضارات متعاقبة بأراضيها، ومن أهم هذه الحضارات حضارة العرب الإسلامية، التي ما زالت بعض أثارها موجودة حتى الآن، ومن ذلك وجود بعض الأماكن في أذربيجان حالياً ما زالت تحتفظ بالاسم العربي.

جدير بالذكر أنه وحتى بدايات القرن العشرين كانت اللغة الأذرية تكتب بالحروف العربية، وما زالت اللغة الأذرية الآن تشتمل على الكثير جداً من الكلمات العربية أو الكلمات المشتقة من اللغة العربية، كما أن معظم أسماء الأشخاص في أذربيجان عربية، ولا تختلف أذربيجان عن كثير من الدول العربية في العادات والتقاليد، وما زالت تحتفظ بالكثير من العادات الإسلامية رغم أنها عاشت حوالي سبعين عاماً ترزخ تحت نير الحكم الشيوعي في عهد الاتحاد السوفيتي، فلم تنسها هذه الفترة الطويلة من حياتها إسلامها ولا الكثير من تقاليدها وعاداتها الإسلامية.

(١) تؤكد المصادر الحكومية على أن كل سكان أذربيجان يدينون بالإسلام، والواقع الذي عاشه الباحث بنفسه أن كثيرين أهل أذربيجان لا يعرفون عن الإسلام شيئاً، ولا يلتزمون بالدين في أي شئ، لا في عبادات أو سلوكيات أو أخلاقيات أو غير ذلك، وكثير منهم شيعة، وشيعة أذربيجان صنفان: صنف لا يعرف شيئاً عما يمارسه الشيعة من طقوس "دينية"، ولا يتعصب لمعتقد، وصنف آخر شيعي متعصب يمارس ضرب جسده وجرحه كما يفعل الشيعة في المناسبات، ويشارك الشيعة في معظم أفعالهم ومعتقداتهم.

ولعلنا – في هذا البحث – نقدم خلفية تلقي الضوء على هذا الجزء المهم جداً من أجزاء العالم الإسلامي الذي يزخر بالكثير من الخيرات البشرية والمعدنية[1].

أذربيجان في المصادر التاريخية العربية:

وردت الإشارة إلى أذربيجان وطرف من تاريخها في كتاب "تاريخ الطبري" "تاريخ الرسل والملوك" أو الأمم والملوك، لابن جرير الطبري (ت: ٩٢٣م)، كما ورد ذكرها

(١) شهدت أوائل القرن التاسع عشر احتلالَ روسيا لأذربيجان الشماليّة، حيث نصّت اتفاقيّة "قولستان" للسلام التي أبرمت بين روسيا وإيران عام ١٨١٣ م على إلحاق ولايات "تاليش" و"شيروان" و" قوبة" و "باكو" و "غنجة" و "قره باغ" و "شاكي" إلى الإمبراطوريّة الروسيّة وفي عام ١٨٢٨م نصّت اتفاقيّة "تركمان جاي" للسلام على إنسحاب الجيش الروسي القيسريّ من الأراضي الأذربيجانيّة الجنوبيّة وإلحاق ولاية "إيراوان" و "نخشفان" إلى روسيا.

وفي عام ١٩١٨م قامت جمهوريّة أذربيجان الشعبيّة التي شملت أراضي أذربيجان الشماليّة، واستمرت جمهوريّة أذربيجان الشعبيّة من عام ١٩١٨م حتى عام ١٩٢٠م حيث قامت روسيا السوفيتيّة باحتلال أذربيجان وألحقتها مرة أخرى بأراضي الإمبراطوريّة السوفيتيّة الروسيّة ودخل الجيش الروسيّ باكو وأصبحت أذربيجان عام ١٩٢٢م جزءاً من اتحاد الجمهوريّات الإشتراكيّة السوفيتيّة.

وفي عام ١٩٩١م تم إعلان استقلال أذربيجان إثر انهيار الإتّحاد السوفيتيّ، وبعد حصولها على الاستقلال أصبحت أذربيجان عضواً في عدد من المنظّمات والهيئات الدوليّة مثلَ منظّمة الأمم المتّحدة ومنظمة الأمن والتعاون في أوربّا ومنظّمة المؤتمر الإسلاميّ ورابطة الدول المستقلّة ورابطة الدول التركيّة ومنظّمة التعاون الاقتصاديّ لدول البحر الأسود وصندوق النقد الدوليّ وبنك النقد الدوليّ وبنك التنمية الإسلاميّ والاتفاق البرلمانيّ والمجلس الأوربيّ والاتحاد الأوربيّ والبرلمان الأوربيّ وأقامت علاقات متبادلة مع حلف "ناتو" و سائر المنظّمات الدوليّة، وتحتل أذربيجان مكانةً إقتصادية وثقافية مرموقةً بين الدول المستقلة عن الاتحاد السوفيتي.

في كتاب "البداية والنهاية" لمحمد بن إسماعيل المعروف بالحافظ ابن كثير (ت: ١٣٧٢م)، وقد تناول ابن خلدون (١٣٣٢ – ١٤٠٦م) صفات أهل أذربيجان في كتابه "المقدمة"، وهو كتاب ألفه ابن خلدون سنة ١٣٧٧م مقدمة لمؤلفه الضخم الموسوم "كتاب العبر"، وقد ذكر البلاذري[1] (ت: ٨٩٢م) في كتاب "فتوح البلدان" أن عثمان بن عفان – الخليفة الراشد الثالث ولى المغيرة بن شعبة أذربيجان، وأن علي بن أبي طالب الخليفة الرابع ولى الشعث بن قيس عليها، ثم وليها عبد الله بن حاتم بن النعمان أخوه فبنى بها المدن وحصنها وكبر مساجدها.

وقد وافق البلاذري مؤرخون كُثُر في الإشارة أن الإسلام دخل أرض أذربيجان في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان، وبعض المؤرخون يقول أن الإسلام دخلها في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب، وأيا ما كان، فالحقيقة التي لا شك فيها أن الإسلام دخل أذربيجان في الربع الأول من القرن الأول لظهور الإسلام، وما زال أهل أذربيجان يلتزمون بأخلاق الإسلام حتى الوقت الحاضر، ومن هذه الأخلاق: الكرم والأمانة والصدق واحترام الوالدين واحترام الصغير للكبير وعطف الكبير على الصغير والعطف على الفقراء والأيتام والمحتاجين والإصلاح بين الناس وبذل الصدقة والإحسان للجار وإكرام الضيف والمودة بين الناس والتعاون على الخير وغيرها الكثير وهي أخلاق أكد عليها القرآن وما زال الأذريون يتناقلوها جيلا بعد جيل عبر العصور الطويلة.

يضاف إلى هذه الأخلاق الإسلامية الراقية حسن تعاملهم مع الزائرين لبلادهم، فالبشاشة في وجه الضيف وخدمته وتقديره من أهم صفات الأذريين، فضيفهم يُحترم

(١) أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري. توفي سنة: ٨٩٢م.

ويُكرم ويُعامل أفضل معاملة، إن دل ذلك على شئ فإنما يدل على أنهم شربوا أخلاق الإسلام وأرضعتهم إياها أمهماتهم وتربوا عليها فأصبحت من عاداتهم ومن أهم صفاتهم.

وقد أفاض ابن الأثير (ت: ١٢٣٣م)– في كتابه الموسوعي "الكامل فى التاريخ" – في تاريخ أذربيجان، كما تعرض الذهبي[١] (ت: ١٣٤٦م) لتاريخ أذربيجان في كتاب "سير أعلام النبلاء"، وفي كتاب "بلدان الخلافة الشرقية"[٢] لمؤلفه: لي لسترنج[٣]، عقد المؤلف الفصل الحادي عشر المؤلف لتاريخ أذربيجان وتناول فيه الحديث عن تبريز ونخجوان والقناطر على نهر آراز، ومدينة أرمية وبحيرة أرمية وسراو والمراغة وأنهارها، وجبل سبلان، وأردبيل وآهر، ونهر شال وولاية شاهروذ، وجاء ذكر شروان وشماخي في الفصل الثاني عشر.

ومما سبق يتبين أن معظم كتب التاريخ العربية اقتصرت في عرضها لتاريخ أذربيجان على فترة الفتح الإسلامي وفترة حكم السلاجقة وفترة تدخل المغول في أذربيجان وفترة تدخل روسيا القيصرية، لكن كتاباً مهماً يعرض لتاريخ أذربيجان في فترات مختلفة

(١) الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، توفي عام: ١٣٤٦م.

(٢) لي لسترنج. بلدان الخلافة الشرقية. ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد. مؤسسة الرسالة. بيروت. الطبعة الثانية. ١٩٨٥م.

(٣) ولد المؤلف بانجلترا ١٨٥٤ وتوفي ١٩٣٣م وتنقل بين فرنسا ودرس بها العربية والفارسية وزار إيران حيث أتقن بها الفارسية، كما زار بعض الدول العربية ليتقن العربية، وله كثير من الكتب بالانجليزية وترجمت معظم أعماله إلى العديد من اللغات، ويتكون الكتاب من مجلد واحد ضخم بذل فيه الكاتب جهداً في عرض صور مختصرة لتاريخ بعض دول آسيا منذ الفتح الإسلامي حتى أيام تيمور، وقد عقد الفصل الحادي عشر لتاريخ أذربيجان.

وهو كتاب "مختصر تاريخ أذربيجان" لمؤلفه: محمود إسماعيل[1] قد عرض لتاريخ أذربيجان في العصر القديم والوسيط، وذكر أن ذلك تتطلب البحث عن معلومات تركها الإنسان الأول على الصخور في منطقة أبشيرون من نقوش ترجع إلى العصر الحجري الحديث، وحتى دخول المسيحية لأذربيجان واتجاه شعوبها نحو الوحدة اللغوية والقومية، وأكدّ أن من البديهي أن مؤلفات قيمة كتبت في تاريخ أذربيجان القديم، لكن الأيام عبثت بأكثر هذه المؤلفات فلم يصل إلينا منها إلا القليل الذي لم يأخذ حظه من الدراسة، وذكر أن الغموض يشوب تاريخ نشوء الشعب الأذري مع أنه من الشعوب القديمة ذات الحضارة الإنسانية القديمة، وهذا الغموض هو الذي يدفع أعداء أذربيجان من الأرمن والروس وغيرهم لتزييف الحقائق التاريخية لقطع الجذور القومية لهذا الشعب.

ومما يميز كتاب "مختصر تاريخ أذربيجان" لمحمود إسماعيل أنه تناول تاريخ أذربيجان بداية من القرن السادس الميلادي وحتى بداية القرن العشرين.

اللغة الأذرية:

اللغة الأذرية هى لغة أذربيجان، وتعد أقرب اللغات من جانبى البنية النحوية والمعجم الأساسى من اللغة التركية، ومن الممكن أن يتفاهم أذرى بلغته مع تركى أناضولى بلغته في موضوعات كثيرة دون أن يكون أحدهما قد تعلم لغة الآخر، وكأن اللغتين لهجتان للغة واحدة. واللغة الأذرية هى اللغة السائدة في جمهورية أذربيجان السوفيتية الاشتراكية سابقاً

(١) محمود إسماعيل. **مختصر تاريخ أذربيجان**. ترجمة: د. رفيق عليوف. د. رامز مرسالوف. ضبط لغوي. نزار أباظة. منشورات مركز جمعة الماجد. دبي. الطبعة الأولى ١٩٩٥م بالتعاون مع مركز باكو للدراسات الإسلامية. ٨٧صفحة، وأضيف على الإنترنت في سبتمبر ٢٠٠٨م على مركز ودود.

– وعاصمتها باكو، وكانت اللغة الأذرية فى إطار الحضارة الإسلامية إحدى اللغات التى صنفت بها المؤلفات الأدبية. وهناك تراث أدبى أذرى منذ القرن الثالث عشر الميلادى، وبهذا تكون الأذرية أقدم فى الاستخدام الأدبى من اللغة التركية وكان الأدباء الأذريون يجيدون العربية والفارسية، ولذا ظهرت ألفاظ عربية وفارسية كثيرة فى أشعارهم وكتاباتهم. وظهرت محاولات عند بعض الأدباء للاقتراب من لغة الشعب، والإقلال من التفاصح بالعربية والفارسية، وكانت الصحافة الأذرية فى أواخر القرن التاسع عشر عاملاً مبلوراً للوعى الوطنى الأذرى فى إطار النهضة الإسلامية[1]. ، وقد كانت اللغة الأذرية اللغة التركية الرابعة فى الاتحاد السوفيتى[2]، ويتحدث بها الآن حوالى تسعة ملايين فى جمهورية أذربيجان هم سكان أذربيجان طبقاً لتعداد عام ٢٠١١م، كما يتحدث بها أعداد كبيرة تسكن في إيران، ومن الصعب تحديد أعدادهم، فالمصادر الأذرية تذكر أنهم ثلث سكان إيران، والمصادر الإيرانية ليس من مصلحتها تحديد أي عدد، وهم يتحدثون في بيوتهم وفي تعاملاتهم فيما بينهم بالأذرية، ويضطرون لتعليم أولادهم في المدارس بالفارسية، نظراً لوجودهم بإيران.

اللغة الأذرية بين الحرف العربي والحرف اللاتيني:

كان الأتراك الأذريون هم أول من استخدم أبجدية تمت إلى الأصل اللاتينى بصلة فقد بدأت الأفكار التى تدعو إلى تغيير الخط العربى إلى اللاتينى بين الأذريين منذ القرن التاسع عشر، فلقد تقدم المفكر الأذرى ميرزا فتحعلى أخوتروف بمشروع يقترح فيه إحلال

(١) المرسى. **مرجع سابق**. ص ١٦-١٧.

(٢) المصدر السابق. ص١٨-١٩، وحجازى. **مرجع سابق**. ص١٣٨.

أبجدية لاتينية سلافية محل الأبجدية العربية ولكن الوضع السياسى والاجتماعى لم يكن يسمح بتحقيق مشروع كهذا أو حتى مجرد مناقشته.

ولم يتحقق هذا إلا بعد الثورة الروسية وخاصة سنة ١٩٢٢م حيث تقرر بقانون فرض فى جمهورية أذربيجان السوفيتية الاشتراكية سنتى ٢٣/ ١٩٢٤م تطبيق الحروف الحديثة فى اللغة التركية الأذرية. ومع هذا لم تطبق فى التعليم إلا سنة ١٩٢٥م، وكان أتراك الأناضول الذين يعيشون فى تركيا الحالية يستخدمون الأبجدية العربية إلى حين صدور قانون الانقلاب اللغوى فى الأول من شهر نوفمبر سنة ١٩٢٨ تحت رقم ١٣٦٣ منهياً بذلك استخدام الخط العربى ومقررا استخدام الأبجدية اللاتينية التى تتكون من تسعة وعشرين حرفاً.

وقد أوجد هذا الخط سداً منيعاً بين الأتراك المحدثين وثقافاتهم وحضاراتهم السابقة ولم يعد فى مقدور مثقفيهم أو شبابهم الإطلاع على ما خلفه لهم أجدادهم على مدى ما يزيد على ألف سنة من تراث فكرى وعقلى وأدبى بل فى كل ما يتصل بفروع الحضارة الوارفة.

كذلك لابد من الإشارة إلى أنه فى حين كان الخط العربى يوحد بين التراث أو الحضارة التى كانت تنتجها اللغة التركية فى شتى لهجاتها أو اللغات التركية — كما يفضل المستشرقون واللغويون والباحثون الغربيون أن يسمونها — فى مختلف بقاعها فإن الخط اللاتينى الذى استحدثت كل لهجة تركية فيه لنفسها ما يغطى احتياجاتها الصوتية جعل من العسير على أبناء لهجة ما الإطلاع على ما كتبه أبناء عمومتهم فى لجهة أخرى بل يكون مدهشاً لغرابته على حد قول الأستاذ الدكتور طلعت تكين أحد المتحمسين للخط اللاتينى[1].

(١) المرسى. مرجع سابق. ص٢٩-٣٠، وحجازى. مرجع سابق. ص١٣٩.

أسماء الأشخاص في أذربيجان:

ما يزال الأذريون – رجالاً ونساءً – حتى الوقت الحاضر يحرصون على أن يتسموا بأسماء عربية، وهذه الأسماء العربية قد تكون أسماء أنبياء مثل: محمد وإبراهيم وموسى وعيسى وصالح وغيرها، وقد تكون أسماء صحابة كحمزة وعلى، وقد تكون أسماء تبدأ بـ"عبد" مضافاً إليها لفظ من ألفاظ الجلالة مثل: عبد الرحمن وعبد الرءوف وعبد الراشد وعبد المالك، وقد تكون غير ذلك مثل: قربان وحسن وحسين ومحمود وكامل وأحمد وصابر وطالح وهابيل وقابيل ومبارز ووالي ومسلم وكمال وعادل وسعيد ومختار وغيرها.

ومن أسماء البنات: فاطمة وعائشة وخديجة وزينب وعلوية وكبرى وزليخا وليلى ونورة ومريم وأمينة وصابرة ونساء وسارة وياسمين وكوثر وكاملة وكمالة وعالية وسيما وغيرها.

ويرى الباحث أن السبب في حرص الأذريين على إطلاق هذه الأسماء على أنفسهم وأبنائهم حتى الآن هو حبهم للإسلام وللعرب.

أسماء أماكن متعلقة بالعرب في أذربيجان:

تذكر المصادر التاريخية –كما أشرنا آنفاً – أن فتح العرب لأذربيجان كان في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان على الأرجح، وقد تعرض العرب لمقاومة قبائل الخزر في شمال أذربيجان، واستمرت حروب العرب والخزر أكثر من مائة سنة، وحملت هذه الحروب العرب عَلى أن يقيموا المواقع العسكرية الحصينة في المناطق الاستراتيجية المهمة.

وبعد أن فتح العرب داربانـد جعلوا يهتمون بالمواقع العسكرية بشكل واضح حتى يتمكنوا من الدفاع عن الأراضي التي يسيطرون عليها ضد غزوات قبائل الخزر، ولذلك

انتقل أربعة وعشرون ألف جندي من أهل الشام إلى داربانـد[١]، ثم انتقلت أسر هؤلاء الجنود إليهم فيما بعد، وأصبحت هذه الانتقالات واسعة النطاق في الأزمنة التالية وقد جاء أغلبية المنتقلين من الشام والموصل ودئار وربيعة واليمن وخيبر وخلة والكوفة والبصرة وغيرها[٢].

ذكر ضياء بنيادوف أن تقارب العرب مع شعب أذربيجان نجح في الفترة الأولى، ولكن السلاجقة والمغول استطاعوا أن يضعفوا هذا التقارب فيما بعد[٣].

إن أسماء الأماكن من الأدلة التى تؤكد التقارب بين الأذريين وبين إخوانهم من العرب، ففي أذربيجان — حتى الآن – أسماء أماكن كثيرة متعلقة بالعرب، وما زالت كلمة "عرب" موجودة في هذه الأسماء، ومن الأسماء المتعلقة بالعرب في بعض مناطق أذربيجان: "عربلي" و"عرب كيمراض" و"عرب دهنا" و"عرب حاجي" (في منطقة قوبا) و"عربلار" و"عرب أشاغي" و"عرب قديم" و"عربشاه وردي"، و"عرب شاملي"[٤] و"عرب قياسلي" و"عرب سروان" (في منطقة كُورْدمِير) و"عرب جابرلي" و"عربخانه"، و"عرب مَهْدِيبَاك" و"عرب شاهْوَرْدِي" (في منطقة قُويْجَاي) و"عرب بابِرْخَان" و"عرب

(1) Ziya Bünyadov. "Azərbaycan 7-ci 9-cu əsrlərdə. " Azərbaycan dövlət nəşriyatı. Bakı ،1989. 164 .

(2) Агайева Н. А. "Азербайджанское языковедение в средние века". Баку 1990, стр: 220

(3) Ziya Bünyadov. 171

(٤) تقع في منطقة شاماخي القريبة من العاصمة باكو، وقد كانت عاصمة أذربيجان في بعض الفترات التاريخية، إلا أنه تمنقل العاصمة منها لحدوث زلزال شديدة بها، وتتميز بروعة المناظر الطبيعية الخلابة والجبال التي تكسوها الخضرة باشكال رائعة في فصل الربيع، ويكاد لا يسكنها أحد، وإنما بها متنزهات يأتيها الناس في فصل الربيع.

قَرْدَاشْخان" (سَلْيان)؛ و"عرب" (لَنْكارَان)[1]؛ و"عرب" و "عربُكُوكُل"، و"عرب بَصْرَة" و"عرب أُجاق" و"عرب شَكيل"، و"عربْشَيْخ" (في منطقة أغْدَاش)؛ و"عرب"، و"عَربْلِي" (فِي مِنْطَقَةِ لاَجِين)؛ و"عربْلِي" (فِي مِنْطَقَةِ قاداباي)؛ وكذلك "عرب" في منطقتي ماصلّي وخاجماز و"عرب بصرة" في منطقة يَوْلاخ و"عرب قديم" في قوبُسْتان و"عربْلاَر" في منطقتي بردة وداواجي.

ورغم أن هذه الأسماء تحمل كلمة "عرب" فقد أُضيفت إلى بعضها كلمات تركية، وكذلك أُضيفت إلى بعضها علامة الجمع في اللغة التركية مثل كلمة "عربلار". فالمقطع "لاَر" هو علامة الجمع اللغة التركية ويأتي دائما في أواخر الكلمات. والكلمات التي يأتي في أواخرها مقاطع مثل "لِي" و"لُو" فإنها تضاف إلى أسماء القبائل والأسر مثل "عربلي".

إن أغلبية أسماء القرى تركيبات مكونة من كلمتين وبعضها تنتسب إلى أسماء القبائل أو أسماء الأماكن الأولى مثل "عرب بصرة" و"عرب شاملي" و"عرب قوبالي" وبعضها تنتسب إلى رؤساء القبائل مثل "عرب كَيْمُراض" و"عرب قديم" و"عرب بابرخان" و"عرب مهدييباكلي" وغيرها.

ومن ذلك يتضح أن صيغ هذه المسميات توافق اللغة الأذربيجانية التركية رغم أنها تبدأ بكلمة "عرب".

وقد تم العثور على أسماء الأماكن المتعلقة بالعرب وإن كان قليلا في منطقة "شارور" في "نخجوان"[2] حيث تسمى القرية الواقعة على شاطئ نهر آراز "عرب ينكيجا"، وتقع

(١) لَنْكارَان هي إحدى المدن الكبرى في أذربيجان حالياً.

(٢) نخجوان: تكتب نشخفان أو نخجوان، وهي في المصادر التاريخية العربية القديمة تكتب نخشفوان، لكن النطق الصحيح لها حسب اللغة الأذرية أقرب إلى نخشفان منه إلى نخجوان، إلا أن الشين =

هذه القرية على الشاطئ الشمالي لنهر آراز جنوب غرب منطقة "شارور"، ونلاحظ أن جزء الكلمة الأساسي الأول "عرب". حيث أطلق الأتراك الأذريون المحليون على العرب الذين جاؤوا إلى أذربيجان اسم "العرب" بوجه عام والجزء الأساسي الثاني متعلق باللغة الأذرية بصفة خاصة ويعني الجديد ومعناها الكامل قرية العرب الجديدة.

ومن المعلوم تاريخياً أن الأتراك الأذريين هم من كانوا يقومون بتسمية الأماكن، وهذا يؤكد حب الأذريين للعرب، ولو كانت العلاقة بين العرب والأذريين قائمة على العداوة —كما يصور بعض المستشرقين الروس — لما لجأ الأذريون إلى إطلاق الأسماء العربية على أماكنهم وأسمائهم الشخصية ولما حرصوا على ذلك عبر العصور.

=

لا تنطق شيناً كالعربية ولكنها تنطق بالحرف الأذري "تسه"، وهو غير موجود بالعربية، ونخشفان جمهورية ذات حكم ذاتي تابع لجمهورية أذربيجان، وتقع في جنوب غرب القوقاز على الحدود مع تركيا وإيران وأرمينيا، وأراضي نخشفان منفصلة حالياً عن بقية أراضي أذربيجان نتيجة ضم إقليم "زنزازور" Zangazur إلى أرمينيا من قبل الاتحاد السوفيتي عام ١٩١٨م، وقد كانت نخشفان واحدة من أهم الطرق التجارية في القرون الوسطى وكان بينها وبين المراكز التجارية الهامة علاقات قوية في مختلف المجالات، وهي الآن ثاني أهم مدن أذربيجان.

ولكن وبعد أن تم احتلال أذربيجان كلها من قبل الامبراطورية الروسية بدأ الروس في عملية تهجير واسعة النطاق للعائلات الأرمينية إلى أراضي أذربيجان خاصة المناطق الحدودية، ومع تفكك الاتحاد السوفيتي في أواخر الثمانينيات بدأ النزاع بين أذربيجان وأرمينيا، ونتيجة لهذا تعرضت نخشفان لغزوات أرمينية من جديد، فقد حاول الأرمن أن يحتلوا نخشفان، ولكنهم فشلوا في ذلك.

ويفترض أن اسم قرية "زَيْوَة" الواقعة في "شارور" مأخوذ من كلمة أصلها عربي، حيث ذكر بعض الباحثين أن هذه الكلمة مشتقة من كلمة "زاوية" وجمعها "زوايا" ومرادفها "خَاناكاه" في اللغة الفارسية. وعلى رأيهم إذا جمعنا هاتين الكلمتين في معنى واحد فإنها تعني معبد. قال ب. د. أحمدوف: إن المساكن المسماة بـ"زيوة" كانت في الماضي أماكن بعيدة عن عيون الناس وكان الناسكون يتعبدون هناك ولا يختلطون بالآخرين كثيرا(١).

ذُكر في كتاب "القاموس المقارن للهجات التركية التتارية" للدكتور ضياء بنيادوف أن هذه الكلمة مشتقة من كلمة "زاوية" العربية ومرادفها في الفارسية كلمة "خاناكاه"(٢).

"إن المناطق المسماة بـ"زاوية" هي مناطق نشأت في الأراضي المنزوية عن الناس، وكان الزهاد والنساك يتعبدون بها، وكانوا يسمون "زَاوِيَنِيشين" أو "إنْزِوائِيشين"(٣).

وفي الوقت الحاضر يوجد في مناطق داواجي وإسماعيلّي ولاَجِن قرى مسماة بإسم "زيْوة" وكلها مشتقة من كلمة "زاوية" وهناك رأي أخر للباحث الشهير رضاييف. حيث إنه لا يعتبر إسم هذه القرية عربي الأصل ويقول: "إن كلمة "زيوة" كانت إسم قبيلة تركية وكانت "سُوِيِ" أولا ثم تحولت إلى هذه الكلمة على مر الزمن"(٤).

(1) Əhmədov Tariyel. "Böyük şəhərlərimizin adları". Gənclər nəşriyatı ،Bakı 1984. 54
(2) Ziya Bünyadov. 116
(3) Агайева Н. А. "Азербайджанское языковедение в средние века". Баку 1990, стр 234.
(4) Fuad Rzayev. "Şərurun qədim yerlərinin əsl əsl adları". Nurlan nəşriyatı. NPM. Bakl 2006. 97.

كما تدل المصادر التاريخية أن الخلفاء كانوا يولون ولاة على أراضي أذربيجان بصفة دورية وكان الولاة يأتون بأسرهم وقبائلهم إلى الأراضي التي كانوا يولون عليها، وكذلك جاءت جماعة من أهل ديار مضر إلى ولاية عبد الكبير بن عبد الحميد(١).

ويحتمل أن يكون أصل اسم قرية "ديادين" راجع إلى ذلك فقد أنشأت هذه القرية نتيجة استيطان أهل "ديار مضر" "ديارِدِينْلِي" ومعناها متدينون أتوا من بلد أجنبي. وهناك خلاف حول أصل هذه الكلمة، حيث إن بعض الباحثين يربطونها بقبائل تودين(٢). وهذا ما ذهب إليه دكتور/ رضايوف حيث يذكر أن كلمة "ديادين" تعني قمة الجبل(٣).

ونلاحظ أن بعض أسماء الأماكن في منطقة "شارور" عربية الأصل على رغم أن هناك آراء تقول إنها تركية أيضا. وهذا يجعلنا نؤكد أن الأصول التركية كان لها أهمية في هذه الأراضي.

لا شك في أن الكلمات الكثيرة في اللغة الأذربيجانية دخلت من اللغة العربية حين اختلطت الأسر العربية التي جاءت إلى أذربيجان بالمجتمع الذي عاشت فيه، فأخذت العربية من الأذرية وأخذت الأذرية من العربية.

كذلك من أسماء الأماكن المتعلقة بالعرب في منطقة "شارور" أسماء أشخاص أطلقت على الأماكن، ومن المعروف أن أسماء الأشخاص التي أُطلقت على القبائل كان عادة منتشرة، وقد دخلت جذور عربية في أسماء الأشخاص الأذريين بشكل كبير، ففي اللغة الأذرية الآن نجد الكثير جداً من الأسماء العربية، وسبب استمرار التسمية

(1) Ziya Bünyadov 167.
(2) Fuad Rzayev 168.
(٣) المصدر السابق. نفس الصفحة.

بالأسماء العربية هو تعلق عاطفة الأذريين بالإسلام، فكثير منهم – وإن كانوا لا يلتزمون بالإسلام عملياً – إلا إنهم يميلون لكل ما هو ديني، ومن أسباب استمرار التسمية بالأسماء العربية – كذلك – أن أسماء الآباء ما زالت تطلق على الأولاد.

إن أسماء الأماكن المسماة بأسماء الأشخاص كثيرة في منطقة "شارور" ومنها عباد الله وقشلاق عباس ومحمود كند ومحمد صابر ومغنجيق محراب ومغنجيق مسلم وصلاح أباد.

وتلخيصاً لما سبق نستطيع أن نقول أن في أذربيجان أسماء أماكن متعلقة بالعرب وهذه الأسماء تنقسم إلى ثلاثة أقسام: أولها: كلمات مكونة من كلمة "عرب" ومن جزء آخر مثل "عرب ينكيجا" وثانيها: كلمات عربية الأصل مثل "زيوة" و"ديادين" وثالثها: أسماء الأماكن المسماة بأسماء الأشخاص. وفي منطقة "شرور" توجد كلمة واحدة مكونة من كلمة "عرب" وكلمتان عربيتا الأصل، وهناك عدة أسماء لأماكن مسماة بأسماء الأشخاص.

مفردات عربية في اللغة الأذرية:

تتمثل الجذور العربية في تاريخ أذربيجان في أمور كثيرة منها ما يتعلق باللغة العربية ومنها ما يتعلق بغيرها، ومن الأمور المتعلقة باللغة العربية وجود كلمات عربية كثيرة تم رصدها في اللغة الأذرية، وقد لاحظنا أن هذه المفردات مشتقة، أما جذورها فعربية، ومن هذه المفردات: واسطة (Vasite) وسبب (səbəb) وسؤال(Sual) وجواب(Cavab) ومسألة(Məsələ) وحادثة(Hadisə) ومكافأة(Mükafat) وغالب(Qalib)، ومبارزة (mübarizə) ومسجد (məscid) وكاتبة (katibə) وفاصلة (Vasilə) وقيد (Qeyd) وأسير (əsir).

ويلاحظ تغير بعض الحروف بين اللغتين، فالواو في "واسطة" العربية نجدها فاءً في الأذرية، والهمزة مسهلة في الأذرية في سؤال ومسألة، والحاء العربية في "حادثة" مثلاً تنطق هاءاً في الأذرية، والغين في "غالب" تنطق قافاً يمنية- قريبة من الكاف – في الأذرية، ومبارَزة العربية بفتح الراء، هي بكسرها في الأذرية، وكذا الباء مفتوحة في "مسابقة" العربية، مكسورة في الأذرية.

كما يلاحظ وجود تشابه في المعني أحياناً بين العربية والأذرية في المفردات المتشابهة أو المتماثلة في الحروف، كما يوجد كذلك توافق تام في المعني أحياناً، وأحياناً تكون الكلمة العربية ذات معنى خاص يختلف تماماً عن المعني الأذري، كما في كلمة "مناقشة"، فهي في العربية تبادل للأفكار حول موضوع معين، وفي الأذرية تعني العراك ونحوه.

كتب تعليم العربية في أذربيجان:

يبدأ تعليم اللغة العربية في أذربيجان في بعض المدارس الابتدائية، كما يوجد بالمساجد دورات لتعليم العربية بقدر يسير جداً، وتعتمد هذه الدورات على كتيبات مبسطة جداً، أما في مرحلة الجامعة فيتم الاعتماد على كتب منها:

كتاب "اللغة العربية"[1].

يعتمد تدريس اللغة العربية بجامعات أذربيجان الحكومية على كتابٍ بعنوان: "اللغة العربية" أو "أراب ديلي" وهو لعالم أذري مشهور يدعى: محمدوف على أصغر جعفر أوغلو، وقد خصص الكتاب – في البداية – لطلبة السنتين الأولى والثانية بجامعة باكو

(١) محمدوف على أصغر جعفر أوغلو. **كتاب اللغة العربية**. دار المعارف للنشر. باكو. ١٩٩٨م.

الحكومية، لكنه – فيما بعد – اعتمد عليه اعتماداً كلياً في التدريس لطلبة السنتين الأولى والثانية بجميع الجامعات الحكومية على مستوى الدولة.

والهدف من الكتاب كما ذكر المؤلف: بلوغ الطلاب مستوى يمكنهم من إحسان قراءة النصوص العربية وترجمتها بمساعدة القاموس.

وقد اعتمد المؤلف في شرحه لقواعد اللغة العربية على المفاهيم والمصطلحات النحوية المعروفة للأذربيجاني من لغته الأم والمتشابهة بما عند العرب من القواعد اللغوية.

والكتاب في مجمله محاولة لتبسيط النحو والصرف العربيين، ويشتمل الكتاب على خلفية عامة عن اللغة العربية وتاريخها في الدول العربية المختلفة قديما وحديثاً.

وقد قام المؤلف بعرض كثيرٍ من قواعد النحو العربي مستخدماً اللغة الأذرية في الشرح، ومستخدماً العربية في الأمثلة ونحوها، ومن هذه القواعد والأمور التي قام بعرضها: الحروف الساكنة والمتحركة والعدد والإضافة وأنواع الاسم وأنواع الجمل (اسمية وفعلية) والألوان والمبني للمعلوم والمبني للمجهول والأفراد والتثنية والجمع والضمائر المتصلة والمنفصلة والمبتدأ والخبر والصفات وكان وأخواتها وأدوات الشرط والقسم والنداء وأفعل التفضيل والنعت.

وكما هو واضح، فإن المؤلف حرص على شرح معظم قواعد النحو العربي في هذه المرحلة المبكرة من تعليم العربية، وهو مما يتعارض والطرق الحديثة في تعليم العربية للناطقين بغيرها، والتي تؤكد على أن يتم تدريس النحو العملي في المرحلة الأولى من تعلم اللغة، على أن يتم فيما بعد تدريس النحو النظري تدريجياً في المراحل المتقدمة.

ولعل هذا لا يعيب المؤلف ذاته، بل كانت هذه طبيعة المناهج المتبعة خلال تلك الفترة، إذ لم يكن علم اللغة التطبيقي قد أخذ مكانه لدى المختصين بتعليم العربية للناطقين بغيرها.

ويلاحظ أنه قد وقع المؤلف في بعض الأخطاء النحوية التي قد يقع فيها أصحاب اللغة.

وإذا كنا نؤكد قوة ورصانة نصوص كتابه من حيث البنية اللغوية وجودة الكتاب في مجمله، إلا إننا نؤكد أن الكتاب يفتقر إلى التدريبات والتمرينات باللغة العربية، فهي قليلة جداً في كتابه رغم أهميتها والحاجة الماسة للدارسين لها.

كما أن مما يعيب الكتاب أنه غير محدد للأهداف بدقة، وغير محدد للمستوى الذي تم إعداد الكتاب من أجله.

ثم إن إدارة العملية التعليمية في أذربيجان لا تثق إلا في مؤلفات الأذريين، ولا يتم اعتماد أي جامعة أذرية لأي مؤلف في العربية ليكون مجالاً للدراسة، وتعد موافقة جامعة نخشفان – موافقة غير مكتوبة – على اعتماد تدريس منهج مركز اللغة العربية بجامعة القاهرة استثناء في هذا الخصوص.

ومع تقديرنا الكبير لعلم ومكانة المؤلف — رحمه الله — وتمكنه من العربية والتحدث بها بطلاقة وإتقانه للأدب العربي، إلا أن الكتاب لا يُعد مناسباً بمقاييس المتخصصين وذوي الخبرة في تعليم العربية للناطقين بغيرها، وذلك لأن الكتاب باللغة الأذرية والنصوص العربية فيه قليلة ومعظمها مترجم، وقد كانت نصوص الكتاب – وقت تأليفه منذ خمسين عاماً – تتحدث عن الاتحاد السوفيتي ومكانته وقوته وعلاقته المتينة بالدول العربية ونحو ذلك من الموضوعات، ولما تمت الإشارة إلى ذلك من قبل المختصين تم استبدال النصوص القديمة التي لم تعد موجودة في الواقع – حيث لم يعد للاتحاد

السوفيتي وجود – بنصوص حديثة، وبقي الكتاب في باقي أجزائه بلا تغيير، والحقيقة أن المشكلة في الكتاب لا تكمن في النصوص وعدم مناسبتها فحسب، بل في الطريقة التي عفا عليها الزمن وظهرت بعدها طرق كثيرة حديثة.

ونستطيع – فيما يخص المقررات الدراسية لتعليم العربية في أذربيجان — أن نقرر أن الدولة في حاجة ماسة إلى مقررات تناسب العصر، كما أنها في حاجة إلى تطوير طرق تدريس العربية، وكذلك فإن القائمين على الأمور التعليمية في أذربيجان بحاجة ماسة إلى تطوير تعاملهم مع ما يأتي من الدول العربية، فكثير منهم يرفض كل من يأتي من بعض الدول العربية من مقررات ومناهج، معتقدين — اعتقاداً خاطئاً – أن هذه المقررات قد يكون فيها ما يدعو للإرهاب، والحقيقة أن الباحث قد اطلع على بعض هذه المقررات في جامعات عربية عريقة، وليس فيها على الإطلاق ما يدعو إلى الإرهاب لا من قريب ولا من بعيد.

لذا يرى الباحث وجوب تغيير فكر القائمين على التعليم في أذربيجان تجاه الدول العربية، ولا شك أن على الدول العربية دور في تغيير هذه القناعات السلبية ضدها وضد مناهجها، وذلك من خلال عقد مؤتمرات ودعوة مسئولين كبار من هذه الدول لتعريفهم بواقع الدول العربية ومناهجها.

إن التقدم الذي حدث في جامعات بعض الدول العربية سواء في مناهج وطرق ووسائل التدريس لم يصل نبأه لدول مثل أذربيجان وكازاخستان، فكازاخستان ترفض كل الكتب القادمة من بعض الدول العربية، ولا تسمح بوضعها على أرفف المكتبات إلا بعد فحصها واستبعاد كثير منها، وأذربيجان أسوأ حالاً فهي لا تفكر في أن تستقبل أي كتب من بعض الدول العربية كي تكون في مكتباتها وفي متناول أيدي طلابها، وهم يصرون على فعل ذلك الآن، حتى بعد أن أصبح من اليسير جداً تحميل آلاف الكتب من الإنترنت في ساعات قليلة جداً.

سلسلة مركز اللغة العربية بجامعة القاهرة ومدى تلبيتها لاحتياجات الأذريين:

تم الاستعانة بكتب مركز اللغة العربية بجامعة القاهرة، وهي عبارة عن مجموعة الإصدارات منها:

كتاب "العربية للمبتدئين"، وهو من أربعة أجزاء[١]، وكتاب "الحياة اليومية"[٢]، ويركز على أساسيات النحو وتنمية المفردات وتتكون السلسلة من أربعة أجزاء حوارية تقوم على مواقف نابعة من الحياة اليومية، وتهدف تدريبات الكتاب إلى ترسيخ علاقات المفردات وتثبيت الاستخدام الصحيح للتراكيب السياقية والتدريب على التعبير، وكتاب: "مختارات من القصص العربية"[٣]، وكتاب: "التعبير الوظيفي"[٤] والغرض الأساس من هذا الكتاب هو مساعدة الدارسين من غير أبناء العربية فيما يتعلق باستخدام اللغة العربية وتوظيفها على مستوى الكتابة في مواقف الحياة العملية، وكتاب: "قواعد اللغة العربية"[٥]، وكتاب "العالم العربي الحديث. موضوعات للقراءة وتدريبات لغوية"[٦]،

---

(١) محمد سيد محمد، وخيري قدري، مراجعة/ مصطفى يوسف بإشراف/ مي يوف خليف وعبد الله التطاوي. **العربية للمبتدئين**. مركز اللغة العربية. كلية الآداب. جامعة القاهرة. طبعة ٢٠٠١م.

(٢) مصطفى يوسف وخيري قدري ومراجعة محمد أحمد خضير. **الحياة اليومية**. مركز اللغة العربية. كلية الآداب. جامعة القاهرة. طبعة ٢٠٠١م.

(٣) ريجنج فلاديمير وحسين حمودة. **مختارات من القصص العربية**. مركز اللغة العربية. كلية الآداب. جامعة القاهرة. ٢٠٠٣م.

(٤) محمود أحمد عبد الغفار. **التعبير الوظيفي**. مركز اللغة العربية. كلية الآداب. جامعة القاهرة. ٢٠٠١م

(٥) محمد أحمد خضير. **قواعد اللغة العربية**. مركز اللغة العربية. كلية الآداب. جامعة القاهرة. ٢٠٠٣م.

(٦) سامي سليمان أحمد ومحمود أحمد عبد الغفار. **العالم العربي الحديث. موضوعات للقراءة** =

وكتاب "تاريخ مصر وتطورها الحضاري"[١]، وكتاب "من محاضرات النخبة"[٢]، وهو عبارة عن مجموعة محاضرات لعدد من الأساتذة للمتدربين بمركز اللغة العربية، وكتاب "قضايا ثقافية"[٣]، وكتاب "العربية المعاصرة. نصوص صحفية"[٤].

تتميز سلسلة مركز اللغة العربية بتنوع مستوياتها، وخبرات القائمين عليها، إلا إن بها عيوباً كثيرة منها: عدم اتباع منهج معين في السلسلة، فواضح جداً عدم وجود وثقة تضبط العمل، وواضح كذلك عدم وضع قواعد محددة للمفردات اللغوية لكل مستوى، فغياب التنسيق بين الكتب المختلفة للسلسلة أمر واضح جداً، كما أنها تفتقر إلى تنوع التدريبات وتنوع ما تركز عليه التدريبات، إلى غير ذلك من العيوب التي تجعلها غير مناسبة لتدريس العربية في أذربيجان، وهذه النتائج تم التوصل إليها بعد تجريبتها على عينات من طلاب جامعة نخشفان الحكومية بدولة أذربيجان.

=

وتدريبات لغوية. مركز اللغة العربية. كلية الآداب. جامعة القاهرة. ٢٠٠١م

(١) محمد محمود الطناحي. **تاريخ مصر وتطورها الحضاري**. مركز اللغة العربية. كلية الآداب. جامعة القاهرة. ٢٠٠٥م

(٢) مجموعة من الأساتذة. **من محاضرات النخبة**. مركز اللغة العربية. كلية الآداب. جامعة القاهرة. ٢٠٠٣م. الكتاب عبارة عن مجموعة محاضرات لعدد من الأساتذة للمتدربين بمركز اللغة العربية، ومن هؤلاء الأساتذة: أ. د. أحمد فؤاد باشا، أ. د. محمد جبر أبوسعدة، أ. د. محمد خليفة حسن، أ. د. عبد الله التطاوي وغيرهم.

(٣) محمد محمود الطناحي. **قضايا ثقافية**. مركز اللغة العربية. كلية الآداب. جامعة القاهرة. ٢٠٠٥م.

(٤) أحمد عبد العزيز دراج. **العربية المعاصرة. نصوص صحفية**. مركز اللغة العربية. كلية الآداب. جامعة القاهرة. ٢٠٠١م.

والخلاصة أنه رغم الجهد الذي يبذله المركز، إلا أن مكتبة اللغة العربية للناطقين بغيرها تحتاج الكثير، فمؤلفات المركز وغيره بوضعها الحالي لا تسد حاجة الكثيرين في مجال تعليم العربية لغير الناطقين بها،

تجربة فردية في تأليف كتب تعليم العربية في أذربيجان:

إنطلاقاً من الحاجة الماسة لكتب تعليم العربية بأذربيجان كانت تظهر من وقت لآخر محاولات فردية لتأليف كتيب أو كتاب لتعليم العربية، ومن ذلك محاولة الباحث التي قام من خلالها بتأليف كتاب جامعي لتعليم العربية، تم طبعه في مطابع جامعة نخشفان الحكومية عام ٢٠٠٨م بعنوان: "اللغة العربية لطلاب الجامعة بأذربيجان"[(١)]، وقد قام الباحث بدراسة مقارنة بين عدد من الطلاب بأقسام اللغة العربية والإنجليزية والروسية بكلية اللغات الأجنبية والعلاقات الدولية بجامعة نخشفان.

قارن الباحث بين بعض الطلاب الدارسين للعربية وبين أقرانهم في نفس المرحلة الدراسية من الدارسين للإنجليزية والروسية، وتبين أن طلاب الإنجليزية كانوا هم الأقدر في التعبير عن أنفسهم يليهم بفارق بسيط طلاب اللغة الروسية، أما طلاب العربية فكانوا الأضعف، وحين بحثت عن الأسباب وجدت منها ما يلي:

١- ضعف الطلاب المتقدمين لدراسة العربية في المرحلة الثانوية، حيث إن أفضل الطلاب يتقدمون لأقسام الإنجليزية والفرنسية والألمانية، يليهم طلاب الروسية، وأضعف الطلاب كانوا يختارون إجباراً للدراسة في قسم اللغة العربية أو قسم اللغة الفارسية، لكن وكما هو معلوم فإن هؤلاء الطلاب متوسطي المستوى في الثانوية

(١) بسيوني. حمدي محروس. **اللغة العربية لطلاب الجامعة بأذربيجان**. مطابع جامعة نخشفان الحكومية. الأولى. ٢٠٠٨م.

منهم من يتفوق في دراسته الجامعية، فمن المقرر واقعاً أنه لا يشترط التفوق في الثانوية لتحقيق التفوق في الجامعة، وإن كان هذا هو الغالب.

٢- عدم وجود مادة عربية تفيد الطالب في التعبير عن نفسه بطلاقة.

أدرك الباحث من خلال مقارنته بين طلاب اللغات الثلاث مدى القصور في الإلمام بمهارات اللغة العربية، فكان غرض كتابه هو معالجة هذا القصور، والتركيز على الجوانب الحوارية التي تؤهل الطالب من التحدث بطلاقة في أقل وقت ممكن مما يساعده في التعريف بنفسه وثقافته وبلده وجامعته والبيئة التي يعيش فيها.

الجهات القائمة على تعليم العربية في أذربيجان:

تقوم بتعليم اللغة العربية في أذربيجان عدة جهات منها:

١- **جامعة باكو الحكومية**: أكبر جامعات أذربيجان، ويتم تعليم العربية بها من خلال قسم اللغة العربية.

٢- **جامعة القوقاز التركية**: جامعة خاصة، وهي أقوى الجامعات في أذربيجان على الإطلاق من حيث المستوى العلمي الذي يحصل عليه الطالب، وهذا بشهادات المختصين بالشئون التعليمية الذين لا يختلف أحد منهم حول جودة المادة التعليمية المقدمة للطلاب وحداثة طرق التدريس بالجامعة وتميزها.

٣- **جامعة نخشفان الحكومية**: ثاني أشهر الجامعات بأذربيجان بعد جامعة باكو الحكومية، وتقع في مدينة نخشفان (أو جمهورية نخشفان ذات الحكم الذاتي، على الحدود مع تركيا وإيران وأرمينيا)، وهي جامعة متقدمة من حيث المستوى التعليمي ومن حيث الوسائل التعليمية الحديثة المتاحة.

٤- **كلية الإلهيات**: كلية حكومية تعد كياناً تعليمياً بذاته، ويتم فيها تدريس الدين واللغة العربية.

٥- **المركـز المصـري للدراسـات بجامعـة نخشـفان الحكوميـة:** تم إنشـاء المركـز في عام ٢٠٠٩ م بقرار من رئيس الجامعة عيسى حبيب بايلي، وقد كان للمركز دور مهم تمثل في:

- الإشراف على تعليم اللغة العربية بجامعة نخشفان الحكومية.
- إقامة مكتبة تضم كثيراً من المعاجم والمراجع وأمهات الكتب العربية.
- إقامة مكتبة صوتية (شرائط فيديو – أقراص مدمجة "سي دي") تهتم بتعليم العربية أو تكون بها مادة تناسب الناطقين بغير العربية.
- متابعة إقامة المؤتمرات المتعلقة بالعربية داخل الجامعة وخارجها.

ويلاحظ عدم وجود جهات ربحية خاصة – مراكز تعليم لغات مثلاً – تقوم بتعليم العربية على خلاف الإنجليزية وغيرها.

مساهمات العلماء الأذريين في اللغة العربية:

كما ذكرنا آنفاً أن الأذريين تركيو القومية، ويُعبر عما يتعلق بالأتراك من معلومات وثقافات بعلم "التركلوقيا"، وبداية تاريخ علم التركلوقيا يتعلق باسم العالم/ **محمود الكشغري**[1]، الذي عاش بالقرن الحادي عشر والذي ألف كتاب "ديوان لغات الترك"[2]، لكن من المؤكد أن العلم بدأ قبل الكشغري، فمن الواقع أن مؤلفات الشعوب

(1) Агайева Н. А. "Азербайджанское языковедение в средние века". Баку 1990, стр 20.

(٢) يتكون الكتاب من مقدمة قصيرة وثمانية أجزاء، يقدم المؤلف في المقدمة معلومات قيمة عن غرضه من تأليف كتابه والمهمات التي أمامه وعن الأتراك الذين ينتسب إليهم.

-Kaşğarlı Mahmud. "Türk dillərinin divanı". Birinci cild. Ankara 1992. 29-30

الناطقة بالتركية في مجال التاريخ والأدب والعلوم والثقافة وآثارهم التاريخية العلمية قد أبيدت أو فقدت كما ذكرت الباحثة الأذرية نائلة أغاييفا[1].

تذكر الباحثة الأذرية نائلة أغاييفا أن العلماء الأذريين كانت لهم إسهامات في النحو واللغة في فترة ما قبل القرن الحادي عشر، ولكن مؤلفاتهم لم تصل إلينا، ومن هؤلاء العلماء: محمد بن زيد بن يدختويه الهيثن البردائي، كما يظهر من اسمه أنه من مدينة أذربيجانية قديمة وهي مدينة "بردة". وقد سافر فيما بعد إلى مصر وقام بتعلم اللغة العربية بل وتعليمها، كما كان عالماً في الأدب والفلسفة واللغة والعلوم الأخرى. ذكر الطبري أنه استمع لمحاضرات البردائي في مدينة رمدان عام ٩١٢ م. ويدل اكتشاف العلماء العرب لمؤلفات هذا العالم الأذري على أهمية العلاقات الأذربيجانية العربية، ويبدو من هذه المعلومات أن تاريخ علم التركلوقيا يعود إلى مائة وخمسين سنة قبل محمود الكشغري، فقد عاش كثير من اللغويين الأذريين في القرون الوسطى ومنهم أبو زكريا يحيى بن على بن محمد الشيباني الخطيب التبريزي الذي ولد في مدينة أذربيجانية قديمة هي مدينة "تبريز" عام ١٠٣٠ م، وقد سافر إلى الشام والجزيرة العربية وأتقن اللغة والأدب والفلسفة وعلوماً أخرى، وكان – إضافة إلى ذلك – يجيد كتابة الشعر. ذكر الأنباري وياقوت الحموي أنه "أديب بليغ وفيلسوف عبقري" وسمياه إمام النحو والصرف. وله آراء كثيرة في مجال اللغة العربية، ومن كتبه "اللام في النحو" و"المقدمة في النحو" و"تهذيب إصلاح المنطق" وغيرها، وقد لعبت دورا مهما في تطور اللغة العربية[2].

ومن العلماء الأذريين في القرون الوسطى الحويي ناصر (١٠٧٣-١١١٣م)، والمرندي أبو محمد عبد الله بن ناصر بن علي بن إسماعيل بن محمد بن أحمد

(1) Агайева Н. А. 20
(2) Babayeva A. M. "Dilçilik elminin inkişafı". Bakı 2004. səh:121-148.

(١٠٨٩-١١٤٦م)، والتبليسي أبو الفضل بن إبراهيم السلماسي (١٢٣١م)، ومحمود ابن محمد بن حميد أبو الصنعاء صفي الدين العرماوي (١٢٤٩-١٣٢٣م) وغيرهم. ورغم أن مصنفات هؤلاء العلماء كانت في الفلسفة والأدب والثقافة بشكل خاص إلا أن لهم مصنفات في اللغة أيضا. ولقد كان هؤلاء العلماء الأذريون من الذين ألفوا باللغة العربية نفسها واستطاعوا أن يقدموا إسهامات متميزة في العلوم العربية.

العلاقة بين العربية والأذرية والتركية:

لقد اهتم العرب باللغة التركية منذ القدم وذكر المستشرق الروسي قوردلاوسكي أن السبب في هذا يرجع إلى أن القبائل الناطقة بالتركية كانت تسكن في الأراضي المجاورة للعرب، مثل آسيا الصغرى والقوقاز وإيران وشبه جزيرة البلقان وغيرها[1]، وكان العرب حريصين على التقارب معهم، وكان هذا يحملهم على أن يتعلموا اللغة التركية، كما أن ازدياد سلطة الأتراك في الشام ومصر جعل العرب يهتمون بلغتهم.

وكما كان التقارب من جانب العرب، فقد كان من جانب الأتراك، سواء أتراك تركيا نفسها أو الأتراك الأذريون وغيرهم، وليس أدل على هذه العلاقة من ظهور العلامة محمود الكشغري الذي اختلفت الآراء في أصله، حيث ألف المستشرق الروسي "ميليورانسكي" كتابه:"اللغوي العربي عن اللغة التركية"، والكتاب يتحدث عن "ديوان لغات الترك" لمحمود الكشغري، وكما يظهر من عنوان الكتاب أن المؤلف اعتبر محمود الكشغري عربي الأصل. ويبدو أنه اعتبره عربي الأصل متأسياً بغيره من المستشرقين أمثال: بريزين وقولوين وزفيجنستيف وغيرهم. كتب قولوين نقلاً عن وزفيجنستيف أن العرب كانوا يتعلمون اللغات الأجنبية أيضاً، ويعد "ديوان لغات الترك" لمحمود الكشغري مثالاً

(1) Корделйевский Ф. А. "Избранные уроки". Первое издательство. Москва 1960, стр: 491 .

علـى ذلـك. إن هـذا الـديوان المكـون مـن عـدد مـن المجلـدات تم تأليفـه عـامي ١٠٧٣-١٠٧٤م. وكمـا يـرى وزيواقستاو فـإن هـذا الـديوان يعـد دائـرة معـارف للأتـراك ومؤلف على أساس مقارنة اللغات[1].

مـن الضـروري أن نعـترف أن كشـغري قـد اسـتفاد مـن تقاليـد علـم اللغـة العـربي إلى حـد كبير، وقـد كـان العلمـاء في ذلـك الوقـت يستعرضـون غـنى وجمـال اللغـة بنمـوذج مـن المؤلفـات العلميـة والأدبيـة، وقـد كـان للبلاغـة دور مهـم خاصـة في ذلـك العهـد، وكـان تعلـم البلاغـة ضـروريا لمـوظفي الدولـة كمـا كـان ضـرورياً للمشـتغلين بـالعلم والفـن، ولاشك أن كتاب الكشغري لا يخرج عن هذا التقليد.

- (1) Кульйовен Б.Н."Развитие науки языковедение".Москва 1973 ،стр: 290-291.

المبحث الرابع

تحديات تعليم اللغة العربية في أذربيجان

تتشابه التحديات التي تواجه العربية في أذربيجان بمثيلاتها في كازاخستان، ومن هذه التحديات:

١- تحدي ندرة وجود المعلم الكفء بجامعات أذربيجان:

إن الأقسام المتعددة – في الكليات والجامعات المختلفة – التي تخرج المختصين في تعليم الإنجليزية كثيرة جداً، لكنها قليلة جداً بالنسبة للغة العربية، وينطبق ذلك على الوطن العربي وعلى غيره، فالبرغم من وجود بعض الأقسام القليلة جداً في الوطن العربي التي تهتم بتخريج المتخصصين في تعليم العربية للناطقين بغيرها، وبالبرغم من وجود بعض الأقسام بالجامعات الأمريكية التي تهتم بهذا الغرض، إلا أن هذه الأقسام لا تكفي حاجة العالم من احتياجات بشرية كثيرة في مجال تعليم اللغة العربية، وكازاخستان وأذربيجان ليستا استثناء في هذا الخصوص.

يُقال: ضع من البرامج التعليمية الناجحة ما شئت، وضع من المقررات ما أحببت فلن يكون لشئ من ذلك قيمته الحقيقية إلا إذا وُجد المعلم الكفء الذي يقوم بتدريس هذا المنهج وتلك المقررات.

وهذا كلام صحيح، فالعنصر البشري مهم سواء في حال تأليف المنهج أو في حال تنفيذه، ولقد تحول الاهتمام في السنوات الأخيرة من التعليم الى التعلم، ولم يعد محور الاهتمام الآن جهد المعلم في الفصل قدر ما أصبح مايسفر عنه هذا الجهد عند المتعلم نفسه.

إن من الضروري فهم المعلم — إن كان عربياً – للخلفيات الثقافية للتلاميذ، والمهم في ذلك كله أن يحرص المعلم على إشعار التلاميذ أنه في تعامله مع ثقافاتهم المحلية ينطلق من تقدير لها، وأن يستأصل من أذهانهم ما قد يتبادر لديهم عن المعلم وكيف أنه يسعى للتنميط الثقافي.

ينبغي الدراسة المتعمقة لواقع معلم اللغة العربية في أذربيجان وكازاخستان، وبالتأمل في حالات معلمي اللغة العربية نستطيع تصنيفهم الى فئات من أهمها:

أ) من حيث الجنسية: هناك معلم ناطق بالعربية وآخر ناطق بالأذرية أو الكازاخية أو الروسية، ولكل منهما مزاياه وسلبياته. فالشائع بين المعلمين الناطقين بالعربية أنهم يستخدمون عاميات بلادهم في تدريس اللغة العربية بكثرة فتنتقل إلى التلاميذ بشكل طبيعي العادات اللغوية السائدة في بلد هذا المعلم وتتعدد في المدرسة مستويات العربية مابين فصل وآخر بتعدد المعلمين العرب، وأما المعلم غير الناطق بالعربية فقد تكون له إيجابيات فقد يكون متخصصا فى العربية وآدابها. وقد يكون على حظ من علوم التربية، وكل هذا قد يشفع له في قيامه بتدريس اللغة العربية لأهل بلده. الإ أنه بكل تأكيد يفتقر، أو قد يفتقر، إلى الحس العربي الذى يمكنه من معرفة دقائق الأمور في اللغة العربية، ويلمس الإنسان منه ذلك إما في طريقة نطقه الأصوات العربية التي يستحيل عليه أن ينطقها كأهلها (إن لم يكن من ثنائي اللغات وتعلم العربية في الصغر) وإما في شرح دلالات بعض الألفاظ التي تتكون معانيها من سياق لآخر. وإما في إدراك البعد الثقافي لبعض العبارات والأمثال العربية وغيرها، فضلا عما يحدث في أدائه اللغوى، عن غير إرادة منه، من تداخل لغوي بين العربية ولغته الأم، ولا ينبغي في غمرة هذا النقد أن ننسى أن لهذا المعلم غير العربي ميزة قد يتفوق بها على زميله العربي ألا وهي معرفته بمواطن الصعوبة

فى تعلم اللغة حسب مامرَ به من تجارب، مما يمكنه من التنبئو بمثل هذه الصعوبات قبل أن تقع، أو يواجهها عندما تقع، فيساعد التلاميذ بذلك على اجتياز عقبات التعلم مستفيدين بخبرة جاهزة.

ب) من حيث التخصص: هناك معلم متخصص في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ومعلم غير متخصص (وهو الغالب)، ومعلم متخصص في اللغة العربية وآدابها، لكنه ليس لديه معرفة أوخبرة بتدريس العربية للناطقين بغيرها. فالأول هو المميز بلا شك حيث جمع بين التخصص والخبرة، والثاني والثالث إذا حققا الخبرة العملية في مجال تعليم العربية للناطقين بها نجحوا في عملهم وإلا فشلوا وأفشلوا معهم أجيال الذين يعلمونهم.

ج) من حيث الإعداد التربوي: هناك معلم حصل على مؤهل تربوى عام (وهو قليل) ومعلم حصل على مؤهل تربوي في تخصص تعليم اللغة العربية (وهو نادر) ومعلم بلا إعداد تربوى (وهو الغالب)، ولمعالجة مشكلة الإعداد التربوي – ولو جزئياً نقترح ما يأتي:

- عمل دورات تدريبية لمعلمي اللغة العربية (خاصة غير المؤهلين تربويا) يشترك في التدريس فيها المؤهلون تربويا من بين هؤلاء المعلمين ومن لديه خبرة عريقة في ذلك، على أن يتم ذلك بدعوة من الدول العربية – وفي جامعات عربية مرموقة وذات خبرات عالية في هذا المجال – لمعلمي اللغة العربية في هاتين الدولتين وغيرها وعقد الدورات لهم.
- إشراك أساتذة المناهج وطرق تدريس اللغات الثانية والأجنبية في الجامعات والكليات المتوفرة في الدولة وذلك بإلقاء المحاضرات وتنظيم الورش التدريبية لمعلمي اللغة العربية في الدولة، ولاشك أن إشراك هؤلاء المتخصصين في تعليم اللغات

الأجنبية وثقافاتها سوف يساعد معلمي اللغة العربية على الوقوف على الاتجاهات الحديثة في تعليم هذه اللغات وتطبيقها في تعليم اللغة العربية.

٢- تحدي عدم مناسبة بعض الموضوعات للطلاب:

وجد الباحث – من خلال تجربة العمل في مجال تعليم العربية في أذربيجان — أن كثيراً من موضوعات دروس العربية في سلاسل الجامعات العربية المرموقة مثل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والجامعة الإسلامية بالسعودية، وجامعات الأزهر وغيرها بمصر لاتناسب رغبات القائمين على تعليم العربية وسياسات الدولة، فالرفض تام لأي كتب تأتي من بعض الدول، وجزئي لبعضها الآخر، ويرى الباحث أن هذا عيب ليس في الجامعات العربية نفسها، بل في الجامعات الأذرية التي ترفض الانفتاح على ثقافة عريقة وحضارة مشرقة، ولكن — وحتى تغير الحال — يرى الباحث ضرورة تزويد أذربيجان ومثلها من الدول بكتب في تعليم العربية تخلو مما يرتضيه القائمون على العربية في تلك الدولة.

إن هناك أموراً يجب مراعاتها عند إعداد برامج تعليم اللغة العربية أو تأليف كتبها، منها ما يختص بالثقافة ومنها ما يختص بمستوى المتعلم ومنها ما يختص بمستواه العمري، وينبغي الاهتمام بطرائق التدريس التي تركز على المتعلم وتراعي الفروق الفردية بين المتعلمين مثل أساليب التعليم الإفرادي والتعلم الذاتي وغيرها.

٣- عدم تحديد الأهداف

قضية تحديد الأهداف التعليمية لا تأخذ حقها من الاهتمام، فمعظم سلاسل تعليم العربية للناطقين بغيرها ليس محدداً في بداية كل وحدة أو كل درس الأهداف التي يجب على المعلم الالتزام بها، والنتيجة تكرار المادة التعليمية التي يقدمها المدرس

لطلابه، ولا يتم تفادي هذا التكرار إلا بالتنسيق الدقيق بين الأساتذة الذين يقومون بتدريس مواد العربية المختلفة.

٤ – قلة إلمام كثير من القائمين على تعليم العربية بطرق التدريس الحديثة :

قد يكون بالكتاب المقرر – أياً كان – عيوب، نظراً لقدمه مثلاً ومضي الزمن على الطرق التدريسية التي وضعها المؤلفون القدامي في أذهانهم أو أشاروا إليها في كتبهم حين قاموا بتأليف هذه الكتب، ولكنه ورغم ذلك فإنه يمكن أن يُحل ولو جزء من المشكلة لو أن القائمين على تعليم العربية لديهم الإلمام المناسب بطرق التدريس الحديثة، لكن الواقع يؤكد أن كثيرين منهم تعوزهم هذه المعرفة، فبعضهم يكتفي بإتقان العربية – مفرداتها وقواعدها وتراكيبها ونحو ذلك – حسب طاقته، ثم يجد نفسه مطالباً بأن ينشر العربية في بلده سواء بالإشراف على العملية التعليمية أو إدارتها أو تنفيذها، وهو في كل الأحوال ليس لديه التأهيل اللازم للعمل في مجال تعليم اللغات لغير الناطقين بها.

٥– قلة استخدام الوسائل التعليمية :

إن الاستعانة بالوسائل التكنولوجية الحديثة كالإنترنت والقنوات الفضائية والفيديو ليس من باب الترف، وإنما هو مطلب رئيس لطلاب اللغات الأجنبية، إن من الواجب في العصر الحاضر أن يوجد بكل جامعة تهتم بتعليم اللغة العربية قنوات فضائية باللغة العربية، ويوضع داخل برنامج التعليم مايلي:

- محاضرة أسبوعية يستمع فيها الطلاب بعض القنوات الفضائية.
- الاستماع إلى شريط فيديو باللغة العربية أسبوعياً.
- التدرب على الكتابة على الكمبيوتر باللغة العربية.
- التدرب على استخدام اسطوانات الكمبيوتر باللغة العربية.

- التدرب على البحث على الإنترنت باللغة العربية.

إن على دارس العربية أن يخصص وقتاً يومياً لا يقل عن نصف ساعة لاستماع مادة بالعربية، وهذا المادة يمكن أن تكون قرآناً كريماً أو بعض الأحاديث النبوية الشريفة، أو نشرة أخبار أو فيلماً تسجيلياً أو خطبة منبرية تناسب مستواه، أو أي مادة أخرى، ويجب على أساتذة مهارة الاستماع أن يرشدوا الطلاب إلى ما يناسب مستواهم اللغوي، وأن يقوموا بجمع واختيار مواد تعليمية تناسب جميع مستويات الطلاب، ويقوموا بحثهم نظرياً وعملياً على تنمية مهارة الاستماع من خلال الوسائل المختلفة.

٦- قلة ممارسة اللغة مع أهلها الناطقين بها:

ممارسة اللغة مع أهلها الأصليين الناطقين بها أمر لا ينكر أهميته أحد، وهذه الممارسة لا تتوفر للطالب الأذري إلا في أضيق الحدود، ويقترض الباحث في هذا الخصوص ما يأتي:

- توفير فرص لاستضافة طلاب من أذربيجان بالدول العربية ولو لفترات قصيرة كفصل دراسي واحد مثلاً، أو أكثر من ذلك حسب ظروف الطالب من جانب وحسب إمكانيات الدولة المضيفة من جانب آخر.
- فتح باب للتواصل بين دارسي العربية غير الناطقين بها في أذربيجان وبين شباب من أعمارهم في دول عربية من خلال شبكة الإنترنت، على أن تقوم الجامعات العربية بوضع أسس لهذه التواصل وطريقته وكيفية تنفيذه والاستفادة منه، وكيفية تجنب الأثار السلبية التي قد تنجم عن إساءة استخدامه بطرق متنوعة.

٧- ندرة برامج التعلم الذاتي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

لا شك أن برامج التعلم الذاتي في تعليم اللغات الأجنبية أصبحت مطلبا ملحا لكثير من المراكز والمؤسسات، وقد بذلت اللغات المختلفة وعلى رأسها الإنجليزية في هذا الجانب جهداً كبيراً، إلا أن برامج التعلم الذاتي (Self-study) في مجال اللغة العربية ما زال يفتقر إلى الكثير من الجهود، فالموجود حالياً قليل جداً ولا يمكن مقارنته بغيره من اللغات لا في الكم ولا في الجودة، وهذه المشكلة ليست خاصة بكازاخستان وأذربيجان فحسب، بل هي مشكلة عامة تتعلق بالعربية في معظم أنحاء العالم.

٨- ضعف مستوى دارسي اللغة العربية أحياناً:

الطلاب الأذريون — وكذا الكازاخيون - لا يختلفون عن نظرائهم في الدول الأخرى، فمنهم المتفوق ومنهم المتوسط ومنهم الضعيف، ومنهم الجاد ومنهم الكسول، ومنهم الحريص على العلم والاستفادة من الوقت، ومنهم غير ذلك، ومنهم فائق الذكاء ومتوسطه وقليله، ونستطيع أن نقول أن معظم المجتمعات تقريباً لا تختلف في هذا الشأن.

وطلاب العربية في هاتين الدولتين كشأن غيرهم من طلاب اللغات الأخرى، إلا إن بعض الجامعات كجامعة نخشفان الحكومية بأذربيجان تكون درجاتهم في المرحلة الثانوية ضعيفة، حيث تقبل الجامعات الأذرية الطلاب الحاصلين على درجات أعلى في أقسام الإنجليزية فالفرنسية فالألمانية فالروسية، ويكون الطلاب الأقل درجاتٍ من نصيب قسمي العربية والفارسية، إلا أن هذا لا يمنع من تفوق الطالب في مرحلة الجامعة رغم توسط مستواه في المرحلة الثانوية أحياناً.

خاتمة

لم يشهد التاريخ مرحلة تتضاءل فيها المسافة بين العلم والتكنولوجيا مثلما شهد فى هذه المرحلة. فما أن تنتهى التجربة فى مختبرات العلماء حتى تجد سبيلها للتنفيذ، خاصة في مجال الاتصال. وتتعدد أساليب الاتصال وتقنياته سواء فى مجال الإعلام أو مجال التعليم أو في مجال الاتصال الشخصى. فهناك القنوات الفضائية وهناك شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، وهناك التقنيات التعليمية الحديثة... كل هذا يفرض نفسه على برامج تعليم العربية لغير الناطقين بها. من ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

١. ضرورة تحديث أساليب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وتوظيف التقنيات الحديثة في ذلك. فتتطور الوسائل السمعية والبصرية ويصبح لها موقع في برامجنا.

٢. التفكير في إنشاء برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالقنوات الفضائية لنشر اللغة العربية والثقافة العربية.

٣. تصميم برامج تعليم العربية عن بعد distance learning ورصد الإمكانات المادية اللازمة لعدد من هذه البرامج الموزعة على عدد من المناطق فى ضوء الدراسة العلمية لتجمعات المهتمين بتعلم العربية.

٥. تقديم برامج مميزة يمكن الاستفادة منها في تنمية المهارات اللغوية المختلفة – لاسيما الاستماع – من خلال استخدام أجهزة الهاتف النقال.

ولقد انتهى البحث إلى وجود عدد من التحديات التي تواجه اللغة العربية في دولتي كازاخستان وأذربيجان، ومن هذه التحديات:

- تحدي وجود المعلم الكفء.
- تحدي عدم وجود المادة التعليمة المناسبة من حيث المحتوى والطرق التدريسية.

- تحدي نقص الوسائل التعليمية.
- تحدي ضعف الحافز لتعلم اللغة.
- تحدي المنافسة القوية للغة العربية مع لغات عالمية أخرى.
- تحدي الإمكانات المادية.

توصيات:

١- إعداد كتب لتعليم العربية خارج الوطن العربي يحدد معاييرها الموضوعية خبراء تعليم العربية ممن سبق لهم العمل خارج حدود الدول العربية.

٢- التوسع في تعليم اللغة العربية عن بعد.

٣- إنشاء مواقع على شبكة الإنترنت يشرف عليها مختصون في تعليم اللغة للناطقين بغيرها.

٤- التوسع في إرسال خبراء تعليم اللغة العربية إلى دول مثل كازاخستان وأذربيجان.

٥- قيام الجامعات العربية المهتمة بتعليم العربية للناطقين بغيرها بزيارات إلى أقسام تعليم العربية بالدول الأجنبية المختلفة للوقوف على احتياجاتها، والعمل على تلبية هذه الاحتياجات بسرعة.

والحمد لله رب العالمين،،،

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- أبو بكر. يوسف الخليفة. **منهج تعليم اللغة العربية للتعليم الأساسي في دول الساحل الإفريقي**.
- أبو طالب. عبد الهادي. **تعليم و تعلم اللغة العربية و ثقافتها**.
- بسيوني. حمدي محروس. **اللغة العربية لطلاب الجامعة بأذربيجان**. مطابع جامعة نخشفان الحكومية. الأولى. ٢٠٠٨م.
- حجازي. محمود فهمى. **مدخل إلى علم اللغة العام**. دار الثقافة، القاهرة، ١٩٩٢م.
- خضير. محمد أحمد. **قواعد اللغة العربية**. مركز اللغة العربية. كلية الآداب. جامعة القاهرة. ٢٠٠٣م.
- دراج. أحمد عبد العزيز. **العربية المعاصرة. نصوص صحفية**. مركز اللغة العربية. كلية الآداب. جامعة القاهرة. ٢٠٠١م.
- ريجنج فلاديمير ود. حسين حمودة. **مختارات من القصص العربية**. مركز اللغة العربية. كلية الآداب. جامعة القاهرة. ٢٠٠٣م.
- سامي سليمان أحمد ومحمود أحمد عبد الغفار. **العالم العربي الحديث. موضوعات للقراءة وتدريبات لغوية**. مركز اللغة العربية. كلية الآداب. جامعة القاهرة. ٢٠٠١م
- سليمان. أحمد. **أصول تقنيات التدريس و التدريب**.
- صيني. محمود إسماعيل وآخرون. **مرشد المعلم في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها**.

- الطناحي. محمد محمود. **تاريخ مصر وتطورها الحضاري**. مركز اللغة العربية. كلية الآداب. جامعة القاهرة. ٢٠٠٥م
- **قضايا ثقافية**. مركز اللغة العربية. كلية الآداب. جامعة القاهرة. ٢٠٠٥م
- عبد الغفار. محمود أحمد. **التعبير الوظيفي**. مركز اللغة العربية. كلية الآداب. جامعة القاهرة. ٢٠٠١م
- كولثون عبد الرحمانوفا **وعنوانها: "منهج تدريس التعبير الشفوي والكتابي بالمستوى الجامعي" طبعة. رسالة ماجستير**. ٢٠١٢م
- لي لسترنج. بلدان الخلافة الشرقية. ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد. مؤسسة الرسالة. بيروت. الطبعة الثانية. ١٩٨٥م.
- محمدوف. على أصغر جعفر أوغلو. **كتاب اللغة العربية**. دار المعارف للنشر. باكو. ١٩٩٨م.
- محمد سيد محمد، وخيري قدري. **العربية للمبدئين**. مركز اللغة العربية. كلية الآداب. جامعة القاهرة. طبعة ٢٠٠١م.
- محمود إسماعيل. مختصر تاريخ أذربيجان. ترجمة: د. رفيق عليوف. منشورات مركز جمعة الماجد. دبي. الطبعة الأولى ١٩٩٥م بالتعاون مع مركز باكو للدراسات الإسلامية. ٨٧ صفحة، وأضيف على الإنترنت في سبتمبر ٢٠٠٨م على مركز ودود.
- المرسى. الصفصافى احمد: أوراق تركية، القاهرة: ٢٠٠٥.
- مصطفى يوسف وخيري قدري. **الحياة اليومية**. مركز اللغة العربية. كلية الآداب. جامعة القاهرة. طبعة ٢٠٠١م.

- مجموعة من الأساتذة. **من محاضرات النخبة**. مركز اللغة العربية. كلية الآداب. جامعة القاهرة. ٢٠٠٣م. **ثانياً: المراجع الأجنبية**

أ) باللغة الأذرية

-Babayeva A. M. "Dilçilik elminin inkişafı". Bakı 2004. səh: 161-148.

-"Bölgələrin adları", Lüğət və ensiklopediya. NPB. Bakı ،1991.

-Budaq Budaqov və Qiyaseddin Qeybullayev. "Naxcıvan diyarının yer yaddaşı". Nefta Press nəşriyatı. Bakı. 2004.

-Əhmədov Tariyel. "Böyük şəhərlərimizin adları". Gənclər nəşriyatı, Bakı 1984.

-Fuad Rzayev. "Şərurun qədim yerlərinin əsl əsl adları". Nurlan nəşriyatı. NPM. Bakl. 2006.

-Misal üçün bax: Xəlilov B. A. "Türk dilçiliyinin inkişafi". Bakı 2006.

-Ziya Bünyadov. "Azərbaycan 7-ci 9-cu əsrlərdə. " Azərbaycan dövlət nəşriyatı. Bakı. 1989.

ب) باللغة التركية

-Kaşğarlı Mahmud. "Türk dillərinin divanı". Birinci cild. Ankara 1992.

ج) باللغة الروسية:

- Агайева Н. А. "Азербайджанское языковедение в средние века". Баку 1990.
- Корделйевский Ф. А. "Избранные уроки". Первое издательство. Москва 1960.
- Кульйовен Б. Н. "Развитие науки языковедение". Москва 1973.

ثالثاً: مواقع إنترنت:

http: //www.arabdict.com.

http: //ar.wikipedia.org/wiki